http://nj180degree.com

**شعراء المغرب العربي: تونس : أبو القاسم الشابي**

**أبو القاسم الشابي (24 فبراير 1909 - 9 أكتوبر 1934م) شاعر تونسي من العصر الحديث ولد في بلدة توزر في تونس .**

**أبو القاسم الشابي هو شاعر الخضراء، وهو القائل في مطلع قصيدته 'إرادة الحياة' (من بحر المتقارب):**

**إذا الشعب يوماً أراد الحيـــاة فلا بدّ أن يستجيب القدر**

**ولا بدّ للـــــــــيل أن ينجلـــــــي ولا بدّ للقيد أن ينكســـر**

**ومن لم يُعانـــــقه شوق الحيـــــاة تبخّر في جوّهـــا واندثـــــر**

**فويلٌ لمن لم تشُقْه الحيـــــــاة من صفعة العدم المنتصـــــر**

**كذلك قالـــت لي الكائنـــــــات وحدّثني روحهـــا المستتـــــر**

**وهذه القصيدة ليست الرائية الأولى من البحر المتقارب في الشعر العربي، فهنالك قصيدة في ديوان ابن سهل الأندلسي ص: 161 - 162، ومطلعها**

**لك العذرُ إن لم أعد زورة**
**ولو قيل: أحسنَ ثم اعتذرْ**

**وتوجد قصيدة رائية من نفس الوزن والقافية في ديوان ابن الخياط ص: 261 – 262، ومطلعها**

**أطاعك فيما تروم القدرْ**

http://nj180degree.com

وأسفر عما تحب السفر

وفي ديوان ابن حيوس قصيدتان من نفس البحر والقافية والروي، وردت الأولى في المجلد الأول ص: 289 – 297، وجاء في مطلعها

سما بك دهرك فليفتخرْ
على كل دهرٍ مضى أو غبرْ

ومنها

كأنك أحكمت ريب الزمان
وسُقتَ إلى ما تشاء القدرْ

وما يركبُ الخطرَ المستهالَ
من القوم إلا العظيم الخطر

وفي الصفحة 234 – 241 من ديوان ابن حيوس توجد قصيدة أخرى من نفس البحر والقافية والروي، ومطلعها

سبقتَ ففُزْ بعظيم الخطرْ
ودعْ لعداك المنى والخطر

ومنها

شجاع إذا قضى أو سطا
مُطاعٌ إذا ما نهى أو أمرْ

رأى اللهُ عدلك في خلقه
فأجرى على ما تشاءُ القدرْ

http://nj180degree.com

ولو أنني أستطيع النهوضَ
خفظتُ الوفا وأضعت الحذرْ

فهل كان الشابي رائداً في قصيدته التي شاعت أم أنه اقتبس من القصائد التي ذكرناها؟ سؤال يبقى مشروعا حتى يتحقق النقاد من الجواب

د. محمود السيد الدغيم

بدأ تعلّمه في المدارس التقليدية "الكتاتيب" وهو في الخامسة من عمره، وأتمّ حفظ القرآن بكامله في سنّ التاسعة. ثم أخذ والده يعلّمه بنفسه أصول العربية ومبادئ العلوم الأخرى حتى بلغ الحادية عشرة. التحق بالكلية الزيتونية في **1920.10.11** وتخرّج سنة **1928** نائلاً شهادة "التطويع" وهي أرفع شهاداتها الممنوحة في ذلك الحين. ثم التحق بمدرسة الحقوق التونسية وتخرج منها سنة **1930**.

أبو القاسم الشابّي هو ابن محمد الشابي الذي ولد عام **1269** هـ ( **1879** ) وفي سنة **1319** هـ ( **1901** ) ذهب إلى مصر وهو في الثانية والعشرين من عمره ليتلقى العلم في الجامع الأزهر في القاهرة. ومكث محمد الشابي في مصر سبع سنوات عاد بعدها إلى تونس يحمل إجازة الأزهر.

ويبدو أن الشيخ محمد الشابي قد تزوج إثر عودته من مصر ثم رزق ابنه البكر أبا القاسم الشابي ، قضى الشيخ محمد الشابي حياته المسلكية في القضاء بالآفاق ، ففي سنة **1328** هـ / **1910** م عين قاضيا في سليانه ثم في قفصه في العام التالي ثم في قابس **1332** هـ / **1914** م ثم في جبال تالة **1335** هـ **1917** م ثم في مجاز الباب **1337** هـ / **1918** م ثم في رأس الجبل **1343** هـ **1924** م ثم انه نقل إلى بلدة زغوان **1345** هـ **1927**م ومن المنتظر أن يكون الشيخ محمد نقل أسرته معه وفيها ابنه البكر أبو القاسم وهو يتنقل بين هذه البلدان ، ويبدو أن الشابي الكبير قد بقي في زغوان إلى صفر من سنة **1348** هـ – أو آخر تموز **1929** حينما مرض

http://nj180degree.com

مرضه الأخير ورغب في العودة إلى توزر ، ولم يعش الشيخ محمد الشابي طويلاً بعد رجوعه إلى توزر فقد توفي في الثامن من أيلول – سبتمبر 1929 الموافق للثالث من ربيع الثاني 1348 هـ.

كان الشيخ محمد الشابي رجلاً صالحاً تقياً يقضي يومه بين المسجد والمحكمة والمنزل وفي هذا الجو نشأ أبو القاسم الشابي ومن المعروف أن للشابي أخوان هما محمد الأمين وعبد الحميد أما محمد الأمين فقد ولد في عام 1917 في قابس ثم مات عنه أبوه وهو في الحادية عشر من عمره ولكنه أتم تعليمه في المدرسة الصادقية أقدم المدارس في القطر التونسي لتعليم العلوم العصرية واللغات الأجنبية وقد أصبح الأمين مدير فرع خزنة دار المدرسة الصادقية نفسها وكان الأمين الشابي أول وزير للتعليم في الوزارة الدستورية الأولى في عهد الاستقلال فتولى المنصب من عام 1956 إلى عام 1958م.

وعرف عن الأمين أنه كان مثقفاً واسع الأفق سريع البديهة حاضر النكتة وذا اتجاه واقعي كثير التفاؤل مختلفاً في هذا عن أخيه أبي القاسم الشابي. والأخ الآخر عبد الحميد وهو لم تتوفر لدي معلومات عن حياته.

يبدو بوضوح أن الشابي كان يعلم على أثر تخرجه في الزيتونة أو قبلها بقليل أن قلبه مريض ولكن أعراض الداء لم تظهر عليه واضحة إلا في عام 1929 وكان والده يريده أن يتزوج فلم يجد أبو القاسم الشابي للتوفيق بين رغبة والده وبين مقتضيات حالته الصحية بداً من أن يستشير طبيباً في ذلك وذهب الشابي برفقة صديقة زين العابدين السنوسي لاستشارة الدكتور محمود الماطري وهو من نطس الأطباء ، ولم يكن قد مضى على ممارسته الطب يومذاك سوى عامين وبسط الدكتور الماطري للشابي حالة مرضه وحقيقة أمر ذلك المرض غير أن الدكتور الماطري حذر الشابي على أية حال من عواقب الإجهاد الفكري والبدني وبناء على رأي الدكتور الماطري وامتثالاً لرغبة والده عزم الشاي على الزواج وعقد قرانه.

http://nj180degree.com

يبدو أن الشابي كان مصاباً بالقلب منذ نشأته وأنه كان يشكو انتفاخاً وتفتحاً في قلبه ولكن حالته ازدادت سوءاً فيما بعد بعوامل متعددة منها التطور الطبيعي للمرض بعامل الزمن والشابي كان في الأصل ضعيف البنية ومنها أحوال الحياة التي تقلّب فيها طفلاً ومنها الأحوال السيئة التي كانت تحيط بالطلاب عامة في مدارس السكنى التابعة للزيتونة. ومنها الصدمة التي تلقاها بموت محبوبتة الصغيرة ومنها فوق ذلك إهماله لنصيحة الأطباء في الاعتدال في حياته البدنية والفكرية ومنها أيضاً زواجه فيما بعد.لم يأتمر الشابي من نصيحة الأطباء إلا بترك الجري والقفز وتسلق الجبال والسياحة ولعل الألم النفساني الذي كان يدخل عليه من الإضراب عن ذلك كان أشد عليه مما لو مارس بعض أنواع الرياضة باعتدال. يقول بإحدى يومياته الخميس **16** جانفي **1930** وقد مر ببعض الضواحي : " ها هنا صبية يلعبون بين الحقول وهناك طائفة من الشباب الزيتوني والمدرسي يرتاضون في الهواء الطلق والسهل الجميل ومن لي بأن أكون مثلهم ؟ ولكن أنى لي ذلك والطبيب يحذر علي ذلك لأن بقلبي ضعفاً ! آه يا قلبي ! أنت مبعث آلامي ومستودع أحزاني وأنت ظلمة الأسى التي تطغى على حياتي المعنوية والخارجية ".

وقد وصف الدكتور محمد فريد غازي مرض الشابي فقال: " إن صدقنا أطباؤه وخاصة الحكيم الماطري قلنا إن الشابي كان يألم من ضيق الأذنية القلبية أي أن دوران دمه الرئوي لم يكن كافياً وضيق الأذنية القلبية هو ضيق أو تعب يصيب مدخل الأذنية فيجعل سيلان الدم من الشرايين من الأذنية اليسرى نحو البطينة اليسرى سيلاناً صعباً أو أمراً معترضاً ( سبيله ) وضيق القلب هذا كثيرا ما يكون وراثياً وكثيراً ما ينشأ عن برد ويصيب الأعصاب والمفاصل وهو يظهر في الأغلب عند الأطفال والشباب مابين العاشرة والثلاثين وخاصة عند الأحداث على وشك البلوغ ". وقد عالج الشابي الكثير من الأطباء منهم الطبيب التونسي الدكتور محمود الماطري ومنهم الطبيب الفرنسي الدكتور كالو والظاهر من حياة الشابي أن الأطباء كانوا يصفون له الإقامة في الأماكن المعتدلة المناخ. قضى الشابي صيف عام **1932** في عين دراهم مستشفياً وكان يصحبه

http://nj180degree.com

أخوه محمد الأمين ويظهر أنه زار في ذلك الحين بلدة طبرقة برغم ما كان يعانيه من الألم ، ثم أنه عاد بعد ذلك إلى توزر وفي العام التالي اصطاف في المشروحة إحدى ضواحي قسنطينة من أرض القطر الجزائري وهي منطقة مرتفعة عن سطح البحر تشرف على مساحات مترامية وفيها من المناظر الخلابة ومن البساتين ما يجعلها متعة الحياة الدنيا وقد شهد الشابي بنفسه بذلك ومع مجيء الخريف عاد الشابي إلى تونس الحاضرة ليأخذ طريقة منها إلى توزر لقضاء الشتاء فيها. غير أن هذا التنقل بين المصايف والمشاتي لم يجد الشابي نفعاً فقد ساءت حاله في آخر عام **1933** واشتدت عليه الآلام فاضطر إلى ملازمة الفراش مدة. حتى إذا مر الشتاء ببرده وجاء الربيع ذهب الشابي إلى الحمّة أو الحامه ( حامة توزر ) طالباً الراحة والشفاء من مرضه المجهول وحجز الأطباء الاشتغال بالكتابة والمطالعة. وأخيراً أعيا الداء على التمريض المترلي في الآفاق فغادر الشابي توزر إلى العاصمة في **26** أوت **1934** وبعد أن مكث بضعة أيام في أحد فنادقها وزار حمام الأنف ، أحد أماكن الاستجمام شرق مدينة تونس نصح له الأطباء بأن يذهب إلى أريانة وكان ذلك في أيلول واريانة ضاحية تقع على نحو خمس كيلومترات إلى الشمال الشرقي من مدينة تونس وهي موصوفة بجفاف الهواء. ولكن حال الشابي ظلت تسوء وظل مرضه عند سواد الناس مجهولاً أو كالمجهول وكان الناس لا يزالون يتساءلون عن مرضه هذا : أداء السل هو أم مرض القلب؟.

ثم أعيا مرض الشابي على عناية وتدبير فرديين فدخل مستشفى الطليان في العاصمة التونسية في اليوم الثالث من شهر أكتوبر قبل وفاته بستة أيام ويظهر من سجل المستشفى أن أبا القاسم الشابي كان مصاباً بمرض القلب.

توفي أبو القاسم الشابي في المستشفى في التاسع من أكتوبر من عام **1934** فجراً في الساعة الرابعة من صباح يوم الثلاثاء الموافق لليوم الأول من رجب سنة **1353** هـــ.

http://nj180degree.com

نقل جثمان الشابي في أصيل اليوم الذي توفي فيه إلى توزر ودفن فيها ، وقد نال الشابي بعد موته عناية كبيرة ففي عام **1946** تألفت في تونس لجنة لإقامة ضريح له نقل إليه باحتفال جرى يوم الجمعة في السادس عشر من جماد الثانية عام **1365**هـ.

**ديوان أبو القاسم الشابي – أغاني الحياة**

**نشيد الجبار ( هكذا عنى بروميثيوس )**

**رقم القصيدة : 14554**

---

**سَأعيشُ رَغْمَ الدَّاءِ والأَعْداءِ**
**كالنِّسْرِ فوقَ القِمَّةِ الشَّمَّاءِ**
**أَرْنو إِلَى الشَّمْسِ المضِيئَةِ ..،هازِئاً**
**بالسُّحْبِ، والأمطارِ، والأَنواءِ**
**لا أرمقُ الظلَّ الكئيبَ..، ولا أَرى**
**ما في قرارِ الهَوّةِ السوداءِ...**
**وأسيرُ في دُنيا المشاعِرِ، حَالماً،**
**غرِداً- وتلكَ سعادةُ الشعراءِ**
**أُصغِي لموسيقى الحياةِ ، وَوَحْيِها**
**وأذيبُ روحَ الكونِ في إنْشائي**
**وأُصِيخُ للصّوتِ الإلهيِّ، الَّذي**
**يُحيي بقلبي مَيِّتَ الأصْداءِ**
**وأقول للقَدَرِ الذي لا يَنْثني**
**عن حرب آمالي بكل بلاءِ:**
**"-لا يطفىء اللهبَ المؤجَّجَ في دَمي**
**موجُ الأسى ، وعواصفُ الأرْزاءِ**
**«فاهدمْ فؤادي ما استطعتَ، فإنَّهُ**

http://nj180degree.com

سيكون مثلَ الصَّخْرة الصَّمَّاءِ»
لا يعرفُ الشكْوى الذَّليلةَ والبُكا،
وضَراعَةَ الأَطْفالِ والضُّعَفَاء
«ويعيشُ جبَّارا، يحدِّق دائماً
بالفَجْرِ..، بالفجرِ الجميلِ، النَّائي
واملأْ طريقي بالمخاوفِ، والدّجى ،
وزَوابعِ الأَشْواكِ، والحَصْباءِ
وانشُرْ عليْهِ الرُّعْبَ، وانثُرْ فَوْقَهُ
رُجُمَ الرّدى ، وصواعِقَ البأساءِ»
«سَأَظلُّ أمشي رغْمَ ذلك، عازفاً
قيثارتي، مترنِّما بغنائي»
«أمشي بروحٍ حالمٍ، متوَهِّجٍ
في ظُلمةِ الآلامِ والأدواءِ»
النّور في قلبي وبينَ جوانحي
فَعَلامَ أخشى السَّيرَ في الظلماءِ»
«إنّي أنا النّايُ الذي لا تنتهي
أنغامُهُ، ما دامَ في الأحياءِ»
«وأنا الخِضَمُّ الرحْبُ، ليس تزيدُهُ
إلا حياةً سَطْوةُ الأنواءِ»
أمَّا إذا خمدَتْ حَياتي، وانْقَضَى
عُمُري، وأخرسَتِ المنيَّةُ نائي»
«وخبا لهيبُ الكون في قلبي الذي
قدْ عاشَ مثلَ الشُّعْلةِ الحمْراءِ
فأنا السَّعيدُ بأنني مُتَحوِّلٌ
عَنْ عَالمِ الآثامِ، والبغضاءِ»

http://nj180degree.com

«لأذوبَ في فجر الجمال السرمديِّ
وأَرْتوي منْ مَنْهَلِ الأَضْواءِ"
وأقولُ للجَمْعِ الذينَ تجشَّموا
هَدْمي وودُّوا لو يخرُّ بنائي
ورأوْا على الأشواك ظلِّيَ هامِداً
فتخيّلوا أنِّي قَضَيْتُ ذَمائي
وغدوْا يَشُبُّون اللَّهيبَ بكلِّ ما
وجدوا..، ليشوُوا فوقَهُ أشلائي
ومضُوْا يمدُّونَ الخوانَ، ليأكُلوا
لحمي، ويرتشفوا عليه دِمائي
إنّي أقول ــ لَهُمْ ــ ووجهي مُشْرقٌ
وَعلى شِفاهي بَسْمة اسْتِهزاءِ-:
"إنَّ المعاولَ لا تهدُّ مَناكِبي
والنَّارَ لا تَأتي عَلَى أعْضائي
«فارموا إلى النَّار الحشائشَ..، والعبوا
يا مَعْشَرَ الأَطفالِ تحتَ سَمائي»
«وإذا تمرّدتِ العَواصفُ، وانتشى
بالهول قَلْبُ القبّة الزَّرقاءِ»
«ورأيتموني طائراً، مترنِّماً
فوقَ الرّوابعِ، في الفَضاءِ النائي
«فارموا على ظلّي الحجارةَ ، واختفوا
خَوْفَ الرِّياحِ الْهوجِ والأَنواءِ..»
وهُناك، في أمْنِ البُيوتِ،تَطارَحُوا
عثَّ الحديثِ، وميِّتَ الآراءِ»
«وترنَّموا ــ ما شئتمُ ــ بِشَتَائمي

http://nj180degree.com

وتجاهَرُوا ــ ما شئتمُ ــ بِعدائي»
أما أنا فأجيبكم من فوقِكم
والشمسُ والشفقُ الجميلُ إزائي:
مَنْ جاشَ بِالوَحْيِ المقدَّسِ قلبُه
لم يحتفِلْ بحجارَةِ الفلتاء"

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> أيُّها الحُبُّ أنْتَ سِرُّ بَلاَئِي
أيُّها الحُبُّ أنْتَ سِرُّ بَلاَئِي
رقم القصيدة : 14555
- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -
أيُّها الحُبُّ أنْتَ سِرُّ بَلاَئِي
وَهُمُومِي، وَرَوْعَتِي، وَعَنَائي
وَنُحُولِي، وَأَدْمُعِي، وَعَذَابِي
وَسُقَامي، وَلَوْعَتِي، وَشَقائي
أيها الحب أنت سرُّ وُجودي
وحياته ، وعِزَّتي، وإبائي
وشُعاعي ما بَيْنَ دَيْجورِ دَهري
وأَليفي، وقُرّتي، وَرَجائي
يَا سُلافَ الفُؤَادِ! يا سُمَّ نَفْسي
في حَيَاتي يَا شِدَّتي! يَا رَخَائي!
ألهيبٌ يثورُ في روْضَةِ النَّفَسِ، فيــ
ــطغى ، أم أنتَ نورُ السَّماء؟
أيُّها الحُبُّ قَدْ جَرَعْتُ بِكَ الحُزْ
نَ كُؤُوساً، وَمَا اقْتَنَصْتُ ابْتِغَائي

http://nj180degree.com

فَبِحَقِّ الجَمَال، يَا أَيُّها الحُـــ
ـــبُّ حنانَيْكَ بِي! وهوِّن بَلائي
لَيْتَ شِعْري! يَا أَيُّها الحُبُّ، قُلْ لي:
مِنْ ظَلاَمٍ خُلِقتَ، أَمْ مِنْ ضِيَاءِ؟

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> سَئِمْتُ الحياةَ ، وما في الحياةِ
سَئِمْتُ الحياةَ ، وما في الحياةِ
رقم القصيدة : **14556**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

سَئِمْتُ الحياةَ ، وما في الحياةِ
وما أ، تجاوزتُ فجرَ الشَّبابْ
سَئِمتُ اللَّيالي، وَأَوجَاعَها
وما شَعْشَعتْ مَنْ رَحيقِ بصابْ
فَحَطّمتُ كَأسي، وَأَلقَيتُها
بِوَادي الأَسى وَجَحِيمِ العَذَابْ
فأَنَّت، وقد غمرتها الدموعُ
وَقَرّتْ، وَقَدْ فَاضَ مِنْهَا الحَبَابْ
وَأَلقى عَلَيها الأَسَى ثَوْبَهُ
وَأقبرَها الصَّمْتُ والإكْتِئَابْ
فَأَينَ الأَمَانِي وَأَلْحَانُها؟
وأَينَ الكؤوسُ؟ وَأَينَ الشَّرابْ
لَقَدْ سَحَقَتْها أكفُّ الظَّلاَمِ
وَقَدْ رَشَفَتْها شِفَاهُ السَّرابْ
فَمَا العَيْشُ فِي حَوْمةٍ بَأْسُهَا

http://nj180degree.com

شديدٌ، وصدَّاحُها لا يُجابْ
كئيبٌ، وحيدٌ بآلامِه
وأَحْلامِهِ، شَدْوُهُ الانْتحَابْ
ذَوَتْ في الرَّبيعِ أَزَاهِيرُهَا
فنِمْنَ، وقَد مصَّهُنَّ التّرابْ
لَوينَ النَّحورَ على ذِلَّةٍ
ومُتنَ، وأَحلامَهنَّ العِذابْ
فَحَالَ الجَمَالُ، وَغَاضَ العبيرُ
وأذوى الرَّدى سِحرَهُنَّ العُجابْ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> أَلا إنَّ أَحْلاَمَ الشَّبَابِ ضَئِيلَةٌ

أَلا إنَّ أَحْلاَمَ الشَّبَابِ ضَئِيلَةٌ

رقم القصيدة : 14557

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

أَلا إنَّ أَحْلاَمَ الشَّبَابِ ضَئِيلَةٌ
تُحَطِّمُهَا مِثْلَ الغُصُونِ المَصَائِبُ
سألتُ الدَّياجي عن أماني شبيبَتي
فَقَالَتْ: «تَرَامَتْهَا الرِّياحُ الجَوَائِبُ»
وَلَمَّا سَأَلْتُ الرِّيحَ عَنْها أَجَابَنِي:
"تلقَّفها سَيْلُ القَضا، والنَّوائبُ
فصارَت عفافاً، واضمحلَّت كذرَّةٍ
عَلى الشَّاطِىءِ المَحْمُومِ، وَالمَوْجُ صَاخِبُ»

---

http://nj180degree.com



في اللّيل نَادَيتُ الكَوَاكِبَ ساخطاً

رقم القصيدة : **14558**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

في اللّيل نَادَيتُ الكَوَاكِبَ ساخطاً
متأجَّجَ الآلام والآراب
"الحقلُ يملكه جبابرةُ الدّجى
والروضُ يسكنه بنو الأرباب
«والنَّهرُ، للغُول المقدّسة التي
لا ترتوي، والغابُ للحَطّابِ»
«وعرائسُ الغاب الجميلِ، هزيلةٌ
ظمأى لِكُلِّ جَنىً ، وَكُلِّ شَرابِ»
ما هذه الدنيا الكريهةُ ؟ ويلَها!
حَقّتْ عليها لَعْنَةُ الأَحْقابِ!»
الكونُ مُصغٍ، ياكوكبُ، خاشعٌ
طال انتظاري، فانطقي بِجواب"!
فسمعتُ صوتاً ساحراً، متموجاً
فوق المروجِ الفيحِ، والأَعْشابِ
وَحَفيفَ أجنحةٍ ترفرف في الفضا
وصدىً يَرنُّ على سُكون الغابِ:
الفجرُ يولدُ باسماً، مُتَهَلِّلاً
في الكونِ، بين دُحنّةٍ وضباب

http://nj180degree.com



كانَ الربيعُ الحُيُّ روحاً، حالماً

رقم القصيدة : **14559**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

كانَ الربيعُ الحُيُّ روحاً، حالماً
غضَّ الشَّبابِ، مُعَطَّرَ الجلبابِ
يمشي على الدنيا، بفكرة شاعرٍ
ويطوفها، في موكبٍ خلاَّبِ
والأُفقُ يملأه الحنانُ، كأنه
قلبُ الوجود المنتِجِ الوهابِ
والكون من مظهرِ الحياة كأنما
هُوَ معبدٌ، والغابُ كالمحرابِ
والشّاعرُ الشَّحْرورُ يَرْقُصُ، مُنشداً
للشمس، فوقَ الوردِ والأعشابِ
شعْرَ السَّعادة والسَّلامِ، ونفسهُ
سَكْرَى بسحْرِ العالَمِ الخلاّبِ
ورآه ثعبانُ الجبالِ، فغمَّه
ما فيه من مَرَحٍ، وفيْضِ شبابِ
وانقضّ، مضْطَغِناً عليه، كأنَّه
سَوْطُ القضاءِ، ولعنةُ الأربابِ
بُغتَ الشقيُّ، فصاح في هزل القضا
متلفِّتاً للصائل المُنتابِ
وتَدَفَّق المسكين يصرخُ ثائراً:
«ماذا جنيتُ أنا فَحُقَّ عِقابي؟»
لاشيءِ، وإلا أنني متعزلٌ

http://nj180degree.com

بالكائنات، مغرِّدٌ في غابي

«أَلْقَى من الدّنيا حناناً طاهراً

وأَبُثُّها نَجْوَى المحبِّ الصّابي»

«أَيُعَدُّ هذا في الوجود جريمةً ؟!

أينَ العدالةُ يا رفاقَ شبابي؟»

«لا أين؟، فالشَّرْعُ المقدّسُ ههنا

رأيُ القويِّ، وفكرةُ الغَلاّبِ!»

«وَسَعَادةُ الضَّعفاءِ جُرْمٌ..، ما لَهُ

عند القويِّ سوى أشدِّ عِقَابِ!»

ولتشهد- الدنيا التي غَنَّيْتَها

حُلْمَ الشَّبابِ، وَرَوعةَ الإعجابِ

«أنَّ السَّلاَمَ حَقِيقةٌ ، مَكْذُوبةٌ

والعَدْلَ فَلْسَفَةُ اللّهيبِ الخابي»

«لا عَدْلَ، إلا إنْ تعَادَلَتِ القوَى

وتَصَادَمَ الإرهابُ بالإرهاب»

فتَبَسَّمّ الثعبانُ بسمةَ هازئٍ

وأجاب في سَمْتٍ، وفرطِ كِذَابِ:

«يا أيُّها الغِرُّ المثرثِرُ، إنَّني

أرثِي لثورةِ جَهْلكَ التلاّبِ»

والغِرُّ بعذره الحكيمُ إذا طغى

جهلُ الصَّبا في قلبه الوثّابِ

فاكبح عواطفكَ الجوامحَ، إنها

شَرَدَتْ بلُبِّكَ، واستمعْ لخطابي»

أنِّي إلهٌ، طالَما عَبَدَ الورى

ظلِّي، وخافوا لعنَتي وعقابي»

http://nj180degree.com

وتقدَّوموا لِي بالضحايا منهمُ
فَرحينَ، شأنَ العَابدِ الأوّابِ»
«وَسَعَادةُ النَّفسِ التَّقيَّة أنّها
يوماً تكونُ ضحيَّةَ الأَربابِ»
«فتصيرُ في رُوح الألوهة بضعةً ،
قُدُسيةٌ ، خلصت من الأَوشابِ
أفلا يسرُّكَ أن تكون ضحيَّتي
فتحُلَّ في لحمي وفي أعصابي»
وتكون عزماً في دمي، وتوهَّجاً
في ناظريَّ، وحدَّةً في نابي
«وتذوبَ في رُوحِي التي لا تنتهي
وتصيرَ بَعَض ألوهتي وشبابي..؟
إني أردتُ لك الخلودَ، مؤلَّهاً
في روحي الباقي على الأحقابِ..
فَكِّرْ، لتدركَ ما أريدُ، وإنّه
أسمى من العيش القَصيرِ النَّابي»
فأجابه الشحرورُ ، في غُصَصِ الرَّدى
والموتُ يخنقه: «إليكَ جوابي»:
لا أرى للحقِّ الضعيف، ولا صدّى ،
الرَّأيُ، رأيُ القاهر الغلاّبِ
«فافعلْ مشيئَتكَ التي قد شئتَها
وارحم جلالَكَ منت سماع خطابي"
وكذاك تتَّخَذُ المَظَالمُ منطقاً
عذباً لتخفي سَوءَةَ الآرابِ

http://nj180degree.com

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> إني ارى َ .. فَأرَى جُمُوعاً جَمَّةً

إني ارى َ .. فَأرَى جُمُوعاً جَمَّةً

رقم القصيدة : **14560**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

إني ارى َ .. فَأرَى جُمُوعاً جَمَّةً
لكنّها تحيا بلاَ أَلْباب
يَدْوِي حوالَيْها الزَّمانُ، كأنَّما
يدوي حوالَي جندلٍ وترابِ
وإذا استجَابُوا للزمانِ تَنَاكروا
وَتَرَاشَقُوا بالشَّوكِ والأحْصَابِ
وقضَوا على رُوح الأخوَّة بينهم
جَهلاً وعاشُوا عِشيةَ الأَغرابِ
فرِحتْ بهم غولُ التّعاسة والفَنَا
وَمَطَامِعُ السّلاَّب والغَلاّبِ
لُعَبٌ، تُحرِّكُها المَطامعُ، واللّهى
وصَغائِرُ الأحقادِ والآرابِ
وأرى نفوساً، مِنْ دُخانٍ، جامدٍ
مَيْتٍ، كأشباحٍ، وراءَ ضَبَابِ
مَوتى ، نَسُوا شَوقَ الحياة وعزمَها
وتحرَّوا كتحرُّكِ الأنصابِ
وخبَا بهمْ لَهَبُ الوجودِ، فما بقُوا
إلاَّ كمحترِقٍ من الأخشابِ
لا قلبَ يقتحمُ الحياةَ ، ولا حِجَىً

http://nj180degree.com

يسمُو سُمُوَّ الطَّائر الجوَّابِ
بلْ في اليرابِ المَيتِ، في حَزن الثَّرى
تنمو مَشَاعِرُهُمْ مع الأَعشابِ
وتموتُ خاملةً ، كَزَهرٍ بائسٍ
ينمو ويذبُل في ظَلامِ الغَابِ
أبداً تُحدِّقُ في التراب..، ولا تَرَى
نورَ السماءِ..، فروحُها كتُرابِ..!
الشَّاعرُ الموهوبُ يَهْرِق فنَّه
هدراً على الأَقْدامِ والأَعْتابِ
ويعيشُ في كونٍ، عقيمٍ، ميِّتٍ
قَدْ شيَّدتْهُ غباوةُ الأَحقَابِ
والعالِمُ النِّحريرُ يُنفقُ عُمره
في فهمِ ألفاظٍ، ودرسِ كيابِ
يَحيا على رِمَمِ القديمِ المُجتَوَى
كالدُّود في حِمَمِ الرَّماد الخابي
والشَّعبُ بينهما قطيعٌ، ضَائعٌ
دُنياه دنيا مأكلٍ وشرابِ
الوَيلُ للحسَّاسِ في دُنياهمُ
ماذا يُلاقي من أَسَىً وعَذِابِ!

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> أيُّها الليلُ! يا أَبَا البؤسِ والهَوْ

أيُّها الليلُ! يا أَبَا البؤسِ والهَوْ

رقم القصيدة : **14561**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

http://nj180degree.com

أيُّها الليلُ! يا أَبَا البؤسِ والهَوْ
لِ،! ياهيكلَ الحَياةِ الرَّهيبِ!
فِيكَ تَجْثُو عرائسُ الأَمَلِ العذْ
بِ، تُصلِّي بصَوتِها المحبوبَ
فَيُثيرُ النَّشِيدُ ذكرى حياةٍ
حَجَبَتها غيومُ دَهرٍ كَئيبِ
وَتَرُفُّ الشُّجونُ مِنْ حول قلبي
بسُكُونٍ، وَهَيْبَة ، وَقُطُوبِ
أنتَ ياليلُ! ذرَّةٌ ، صعدت للكونِ،
من موطئ الجحيمِ الغَضوبِ
أيُّها الليلُ! أنت نَغْمٌ شَجِيٌّ
في شفاهِ الدُّهورِ، بين النَّحيبِ
إنَّ أُنشودة السُّكُونِ، التي ترتجّ
في صدرك الرّكود، الرحيب
تُسْمِعُ النَّفْسَ، في هدوء الأماني
رنةَ الحقِّ، والجمال الخلوبِ
فَتَصوغُ القلوبُ، منها أَغَارِيداً،
تَهُزُّ الحياةَ هَزَّ الخُطُوبِ
تتلوّى الحياةُ ، مِنْ أَلَم البؤْ
فتبكي، بلوعوٍ ونحيب
وَعَلى مَسْمَعيكَ، تَنْهلُّ نوحاً
وعويلاً مُراً، شجون القلوبِ
فأرى بُرقعاً شفيفاً، من الأو
جاع، يُلقي عليك شجوَ الكئيبِ
وأرى في السُّكون أجنحة الحُبِّـــ

http://nj180degree.com

ـــبارِ، مخلصةً بدمعِ القُلوبِ
فَلَكَ اللَّهُ! مِنْ فؤادٍ رَحيمٍ
ولكَ الله! من فؤادٍ كئيب
يهجع الكونُ، في مابيبةِ العصفور
طفلاً، بصدركَ الغربيب
وبأحضانك الرحيمة يستيقظُ، في
نضرة الضَّحُوكِ، الطَّرُوبِ
شَادياً، كالطُّيوبِ بالأَملِ العَذْ
بِ، جميلاً، كَبَهْجَةِ الشُّؤْبُوبِ
ياظلام الحياة !يا روعة الحزنِ!
ن! وَيَا مِعْزَفَ التَّعِيس الغَرِيبِ
وبقيثارة السّكنة ، في كفَّيـــ
فَيكَ تنمُو زَنَابِقُ الحُلُمِ العذْ،
بِ، وتذوِي لدَى لهيبِ الخُطوبِ
أَمْ قُلُوبٌ مُحِطَّاتٌ عَلَى سَا
بُ ظِلالُ الدُّهورِ، ذَاتَ قُطوبِ
لبناتِ الشعر..، لكن قوَّضتهُ الحادثات
وَبِفَوْديكَ، فِي ضَفَائِرِكَ
ـــودِ، تدَّب الأيامُ أيَّ دَبيب
صَاحِ! إنَّ الحياةَ أنشودةُ الحُزْ
نِ، فرتِّلْ عَلَى الحياة نَحِيبي
إنَّ كأسَ الحياة مُتْرَعَةٌ بالذَّمْـــ
مْعِ، فاسْكُبْ على الصَّبَاحِ حَبيبي
إنّ وادِي الظَّلامِ يَطْفَحُ بالهَوْ
لِ، فما أبعد ابتسام القلوبِ!

http://nj180degree.com

لا يُغرّنَّك ابتسامُ بني الأر
ضِ فَخَلْفَ الشُّعاعِ لَذْعُ اللَّهِيبِ
أنتَ تدري أنَّ الحياةَ قطو
بٌ وَخُطُوبٌ، فَما حَيَاةُ القُطُوبِ؟
إنّ في غيبةِ الليالي، تِباعاً
لَخَطيبٌ يمرُّ إثر خطوبِ
سَدَّدَتْ في سكينةِ الكونِ، للأعما
قِ، نفْسي لحظاً بعيدَ الرُّسوبِ
نَظْرةٌ مَزَّقَتْ شِغَافَ اللَّيالي
لي فرأتْ مهجةَ الظْلام الهيوبِ
ورأتْ في صميمِها، لوعةَ الحزْ
نِ، وأَصْغَتْ إلى صُراخِ القُلُوبِ
لا تُحاولْ أنْ تنكرَ الشَّجْوَ، إنّي
قد خبرتُ الحياةَ خُبرَ لبيبِ
فتبرمتُ بالسّكينة والضجّـــ
ـــة ، بل قد كرهتُ فيها نصيبي...
كنْ كما شاءَت السماءُ كئيباً
أيُّ شيءٍ يَسُرُّ نفسَ الأَريبِ؟
أنفوسٌ تموتُ، شاخِصَةً بالهو
لِ، في ظلمةِ القُنوطِ العَصيبِ؟
حلِ لُجِّ الأَسَى ،
ـــجِّ الأَسى ، بموْجِ الخُطوبِ؟
إنما النّاسُ في الحياة طيورٌ
قد رَمَاهَا القَضَا بِوادٍ رَهِيبِ
يَعْصُفُ الهولُ في جَوَانبه السو

http://nj180degree.com

دِ فيقْضي على صَدَى العندليبِ
قَدْ سَألتُ الحياةَ عَنْ نغمة الفَجْـ
ـرِ، وَعَنْ وَجْمة المساءِ القَطُوبِ
فسمعتُ الحياةَ ، في هيكلِ الأحزا
نِ، تشدو بِلَحْنِها المحبوبِ:
مَا سُكوتُ السَّماءِ إلا وُجُومٌ
مَا نشيدُ الصَّبَاحِ غيرُ نحيبِ
لَيْسَ في الدَّهْرِ طَائرٌ يتغنّى
في ضِفَافِ الحياةِ غَيْرَ كَئيبِ
خضَّبَ الإكتئابُ أجنحةَ الأيّا
مِ، بِالدَّمْعِ، والدَّم المَسْكُوبِ
وَعَجيبٌ أنْ يفرحَ النّاسُ في كَهْـ
ـفِ اللَّيالي، بِحُزْنِهَا المَشْبُوبِ!»
كنتُ أَرْنو إلى الحياةِ بِلَحْظٍ
باسمٍ، والرّجاءُ دونَ لغوبِ
ذَاكَ عَهْدٌ حَسِبْتُهُ بَسْمَةَ الـ
ـفَجْرِ، ولكنَّه شُعاعُ الغُروبِ
ذَاكَ عَهْدٌ، كَأَنَّه رَنَّةُ الأفرا
ح، تَنْسَابُ منْ فَمِ العَنْدَليبِ
خُفِّفَتْ ـ رَيْثَما أَصَخْتُ لَهَا بالقَلْـ
ـبِ، حيناً ـ وَبُدِّلَتْ بَنَحيبِ
إن خمر الحياة وردية اللونِ
ولكنَّها سِمامُ القُلوبِ
جرفتْ من قرارةِ القلبِ أحْلا
مي، إلى اللَّحْدَ، جَائِراتُ الخُطُوبِ

http://nj180degree.com

فَتَلاشَتْ عَلَى تُخُومِ الليالي
وتهاوَت إلى الجحيم الغضوبِ
وسوى في دُجنّة النّفس، ومضٌ
لم يزل بين جيئةٍ ، وذُهوبِ
ذكرياتٌ تميسُ في ظلمةُ النَّفـــ
ــــس، ضئالاً كرائعاتِ المشيبِ
يَا لِقَلْبٍ تَجرّعَ اللَّوعةَ المُرَّ
ةَ منْ جدولِ الزَّمانِ الرَّهيبِ!
وَمَضَتْ في صَمِيمِهِ شُعْلَةُ الحُزْ
ن، فَعَشَّتْهُ مِنْ شُعَاعِ اللَّهيبِ..

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> ضحِكْنا على الماضي البعيدِ، وفي غدٍ

ضحِكْنا على الماضي البعيدِ، وفي غدٍ

رقم القصيدة : **14562**

-----------------------------------

ضحِكْنا على الماضي البعيدِ، وفي غدٍ
ستجعلُنا الأيامُ أضحوكةَ الآتي
وتلكَ هِيَ الدُّنيا، رِوَايَةُ ساحرٍ
عظيمٍ، غريب الفّن، مبدعِ آياتِ
يمثلها الأحياءُ في مسرح الأسى
ووسط ضبابِ الهّم، تمثيلَ أمواتِ
ليشهدَ مَنْ خَلْفَ الضَّبابِ فصولَها
وَيَضْحَكَ منها مَنْ يمِّثلُ ما ياتي

http://nj180degree.com

وكلٌّ يؤدِّي دَوْرَهُ.. وهو ضَاحكٌ
على الغيرِ، مُضْحُوكٌ على دوره العاتي

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> لَسْتُ أبْكي لِعَسْفِ لَيْلٍ طَويلٍ،
لَسْتُ أبْكي لِعَسْفِ لَيْلٍ طَويلٍ،
رقم القصيدة : 14563

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

لَسْتُ أبْكي لِعَسْفِ لَيْلٍ طَويلٍ،
أَوْ لِربعٍ غَدَا العَفَاءُ مَرَاحهْ
إنَّما عَبْرَتِي لِخَطْبٍ ثَقِيلٍ،
قد عَرانا، ولم نجد من أزاحهُ
كلّما قامَ في البلادِ خطيبٌ،
مُوقِظٌ شَعْبَهُ يُرِيدُ صَلاَحَهْ
ألبسُ روحَهُ قميصَ اضطهادٍ
فاتكٍ شائكٍ يردُّ جماحَهْ
وتوخَّوْاطرائقَ العَسف الإرْ
هَاقِ تَوًّا، وَمَا تَوَخَّوا سَمَاحَهْ
هكذا المخلصون في كلِّ صوبٍ
رَشَقَاتُ الرَّدَى إليهم مُتَاحَهْ
غيرَ أنَّا تناوبتنا الرَّزايا
واستباحَتْ حَمانا أيَّ استباحَهْ
أَنَا يَا تُوْنُسَ الجَمِيلَةَ فِي لُجِّ
الهَوى قَدْ سَبَحْتُ أَيَّ سِبَاحَهْ
شِرْعَتِي حُبُّكِ العَمِيقُ وإنِّي

http://nj180degree.com

قَدْ تَذَوَّقْتُ مُرَّهُ وَقَرَاحَهْ

لستُ أنصاعُ للوَّاحي ولو مــ

ــتُّ وقامتْ على شبابي المناحَةْ

لا أبالي.., وإنْ أُريقتْ دِمائي

فَدِمَاءُ العُشَّاق دَوْماً مُبَاحَهْ

وبطولِ المَدى تُريكَ الليالي

صَادِقَ الحِبِّ وَالوَلاَ وَسَجاحَهْ

إنَّ ذا عَصْرُ ظُلْمَةٍ غَيْرَ أنِّي

مِنْ وَرَاءِ الظَّلاَمِ شِمْتُ صَبَاحَهْ

ضَيَّعَ الدَّهْرُ مَجْدَ شَعْبِي وَلَكِنْ

سَتَرُدُّ الحَيَاةُ يَوماً وِشَاحَهْ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> يا عذارى الجمال، والحبِّ، والأحلامِ،

يا عذارى الجمال، والحبِّ، والأحلامِ،

رقم القصيدة : **14564**

-----------------------------------

يا عذارى الجمال، والحبِّ، والأحلامِ،

بَلْ يَا بَهَاءَ هذا الوُجُودِ

قد رأَيْنا الشُّعُورَ مُنْسَدِلاتٍ

كلّلَتْ حُسْنَها صباحُ الورودِ

ورَأينا الجفونَ تَبْسِمُ..، أو تَحْلُمُ

بالنُّورِ، بالهوى ، بالنّشيدِ

وَرَأينا الخُدودَ، ضرّجَها السِّحْرُ،

http://nj180degree.com

فآهاً مِنْ سِحْرِ تلكَ الخُدود
ورأينا الشِّفاه تبسمُ عن دنيا
من الورد غضّة أملُود
ورأينا النُّهودَ تَهْتَزُّ، كالأزهارِ
في نشوة الشباب السعيدِ
فتنةٌ ، توقظ الغرام، وتذكيه
وَلكنْ مَاذا وراءَ النُّهُودِ
ما الذي خلف سحرها الحالي، السكران،
في ذلك القرارِ البعيدِ..؟
أنفوسٌ جميلةٌ ، كطيور الغابِ
تشدوُ بساحر التغريدِ
طاهراتٌ، كأَنَّها أَرَجُ الأَزَهارِ
في مَوْلِدِ الرّبيعِ الجَديد؟
وقلوبٌ مُضيئةٌ ، كنجوم الليل
ضَوَاعةٌ ، كغضِّ الورودِ؟
أم ظلامٌ، كأنهُ قِطَعُ الليل،
وهولٌ يُشيبُ قلبَ الوليدِ
وخِضَمٌّ، يَمُوج بالإثْمِ والنُّكْ
رِ، والشَّرِّ، والظِّلالِ المَديدِ؟
لستُ أدري، فرُبّ زهرٍ شذيٍّ
قاتل رغمَ حسنه المشهودِ
صانَكنَّ الإلهُ من ظُلمة الرّوحِ
وَمِنْ ضَلّة الضّميرِ المُريدِ
إن ليلَ النّفوسِ ليلٌ مُريعٌ
سرمديُّ الأسى ، شنيع الخلودِ

http://nj180degree.com

يرزَحُ القَلْبُ فيه بالأَلَم المرّ،
ويشقي بعِيشة المنكودِ
وَربيعُ الشَّبابِ يُذبلُهُ الدُّهْرُ،
ويمضي بِحُسْنِهِ المَعْبُودِ
غيرَ باقٍ في الكونِ إلا جمالُ
الرُّوح غضًّا على الزَّمانِ الأَبيدِ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> يا عذارى الجمالِ، والحبِ، والأحلام،

يا عذارى الجمالِ، والحبِ، والأحلام،
رقم القصيدة : **14565**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

يا عذارى الجمالِ، والحبِ، والأحلام،
بَلْ يا بَهَاءَ هذا الوجودِ!
خلق البلبل الجميل ليشدوا
وَخُلِقْتُنَّ للغرامِ السَّعيدِ
والوُجودُ الرحيبُ كالقَبْرِ، لولا
ما تُجَلِّينَ مِنْ قُطوبِ الوُجودِ
والحياةُ التي تخرُّ لها الأحلامُ
موتٌ مثقَّلٌ بالقيودِ...
والشبابُ الحبيبُ شيخوخةٌ تسعى
إلى الموت في طريق كؤودِ...
والربيعُ الجميلُ في هاتِه الدُنيا
خريفٌ يُذْوِي رفيفَ الوُرودِ..

http://nj180degree.com

والورودُ العِذابُ في ضيفَّة الجدولِ
شوكٌ، مُصفَّحٌ بالحديدِ...
والطُّيورُ التي تُغَنِّي، وتقضي
عَيشَها في ترنّمُ وغريدِ؟
إنَّها في الوجودِ تشكو إلى الأيّام
عِبءَ الحَياة بالتَّغْريدِ..
والأَنَاشِيدُ؟ إنَّها شَهَقَاتٌ
تتشظَّى من كل قلبٍ عميدِ...
صورةٌ للوجودِ شوهاءُ، لولا
شفَقُ الحسن فوق تلك الخدودِ
يا زهورَ الحياة للحبّ أنتنَّ
ولكنَّهُ مخيفُ الورودِ
فَسَبيلُ الغرامِ جَمُّ المهاوي
رغمَ ما فيه من جمالٍ، وفنٍّ
عبقريٍّ، ما أن له من مزيدِ
وَأناشيدَ، تُسْكِرُ الملأَ الأعلى ،
وتُشْجِي جوانِحَ الجلمودِ
وأريجٍ، يَكَادُ يَذْهَبُ بالألباب
ما بين غَامضٍ وَشَديدِ
وسبيل الحياة رحبٌ، ولأننتنَّ
اللواتي تَفْرُشْنَهُ بالوُرودِ
إنْ أردتُنَّ أن يكونَ بهيجاً
رَائعَ السِّحْر، ذَا جمالٍ فريدِ
أو بشوكٍ يدميّ الفضيلةَ والحبَّ
ويقضي على بهاءِ الوُجودِ

http://nj180degree.com

إنْ أردتُنّ أنْ يكونَ شنيعاً،
مُظْلِمَ الأُفْقِ ميِّتَ التَّغريدِ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> كلُّ ما هبَّ، وما دبَّ، وما
كلُّ ما هبَّ، وما دبَّ، وما
رقم القصيدة : 14566

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

كلُّ ما هبَّ، وما دبَّ، وما
نامَ، أو حامَ على هذا الوجود
مِنْ طيورٍ، وَزُهورٍ، وشذًى
وينابيعَ. وأغصانٍ تَميدْ
وبحارٍ، وكهوفٍ، وذُرًى
وبراكينَ، ووديانٍ، وبيدْ
وضياءٍ، وظِلالٍ ودجى ،
وفصولٍ، وغيولٍ، ورعودْ
وثلوجٍ، وضباب عابرٍ،
وأعاصيرَ وأمطارٍ تجودْ
وتعاليمَ، وَدِينٍ، ورؤى
وأحاسيسَ، وَصَمْتٍ، ونشيدْ
كلُّها تحيْا، بقلبي حرَّةً
غَضةَ السّحر، كأطفال الخلودْ
ههُنا، في قلبيَ الرحْبِ، العميقْ
يرقُصُ الموتُ وأطيافُ الوجودْ
ههُنا، تَعْصِفُ أهوالُ الدُّجى

http://nj180degree.com

ههنا، تخفُقُ أحلامُ الورودْ
ههنا، تهتُفُ أصداءُ الفَنا
ههنا، تُعزَفُ ألحانُ الخلودْ
ههنا، تَمْشي الأَماني والهوى
والأسى ، في موكبٍ فخمِ النشيد
ههنا الفجْرُ الذي لا ينتهي
ههنا اللَّيلُ الذي ليسَ يَبيدْ
ههنا، ألفُ خِضَمٍّ، ثائرٍ
خالدِ الثَّورة ، مجهولِ الحُدودْ
ههنا، في كلِّ آنٍ تَمَّحي
صُوَرُ الدُّنيا، وتبدو من جَديدْ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> ليتَ لي أن أعيشَ هذهِ الدنيّا
ليتَ لي أن أعيشَ هذهِ الدنيّا
رقم القصيدة : **14567**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

ليتَ لي أن أعيشَ هذهِ الدنيّا
سَعيداً بِوَحْدتي وانفرادي
أَصرِفُ العُمْرَ في الجبالِ، وفي الغاباتِ
بينَ الصنوبّر الميّادِ
ليس لي من شواغل العيش ما يصرفُ
نفسي عن استماعِ فؤادي
أرقبُ الموتَ، والحياةَ وأصغي
لحديثِ الآزال والآبادِ

http://nj180degree.com

وأغنيّ مع البلاد البلابل في الغابِ،
وأصغي إلى خرير الوادي
وَأُناجي النُّومَ والفجرَ، والأَطيارَ
والنّهرَ، والضّياءَ الهادي
عيشةً للجمالِ، والفنِ، أبغيها
بعيداً عَنْ أمتّي وبلادي
لا أغنّي نفسي بأحزانِ شعبي
فهو حيٌّ يعيشُ عيشَ الجمالِ!
وبحسبي مِنَ الأسى ما بنفسي
من طريفٍ مُسْتَحْدَثٍ وتِلادِ
وبعيداً عن المدينة ، والنّاس،
بعيداً عن لَغْوِ تلك النّوادي
فهو من معدنِ السّخافة والإفك
ومن ذلك الهُراء العادي
أين هوَ من خريرِ ساقية الوادي
وخفقِ الصدى ، وشدوِ الشادي
وَحَفيفِ الغصونِ، نمَّقها الطَّلُّ
وَهَمْسِ النّسيمِ للأوْرادِ؟
هذهِ عِيشةٌ تقدّسُها نفسي
وأدعُو لمجدها وأنادي

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> صلوات في هيكل الحب
صلوات في هيكل الحب
رقم القصيدة : **14568**

http://nj180degree.com

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

عذْبةٌ أنتِ كالطّفولةِ ، كالأحلامِ
كاللّحنِ، كالصباحِ الجديدِ
كالسَّماء الضَّحُوكِ كالليلةِ القمراءِ
كالورد، كابتسام الوليدِ
يا لها من وَداعة وجمالٍ
وشبابٍ مُنَعَّم أمْلُودِ!
يا لها من طهارةٍ ، تبعثُ التقديـــ
ـــسَ في مهجة الشَّقيِّ العنيدِ!..
ياهلا رقَّةً تكادُ يَرفُّ الوَرْ
دُ منها في الصخْرةِ الجُلْمُودِ!
أيُّ شيء تُراكِ؟ هلى أنتِ "فينيسُ"
تَهادتْ بين الورى مِنْ جديدِ
لتُعيدَ الشَّبابَ والفرحَ المعسولَ
للْعالمِ التعيسِ العميدِ!
أم ملاكُ الفردوس جاء إلى الأر
ضِ ليُحيي روحَ السَّلامِ العهيدِ!
أنتِ.. ما أنتِ؟ أنتِ رسمٌ جميلٌ
عبقريٌّ من فنِّ هذا الوجودِ
فيكِ ما فيه من غموضٍ وعُمقٍ
وجمالٍ مُقَدّسٍ معبودِ
أنتِ.. ما أنتِ؟ أنتِ فَجْرٌ من السّحرِ
تجلّى لقلبيَ المعمودِ
فأراه الحياةَ في مونِق الحسن
وجلّى له خفايا الخلودِ

http://nj180degree.com

أنتِ روحُ الرَّبيعِ، تختالُ فـــ
الدنيا فتهتزُّ رائعاتُ الورودِ
وتهبُّ الحياة سكرى من العِطْر،
ـــر، ويدْوي الوجودُ بالتَّغْريدِ
كلما أبْصَرَتْكِ عيناي تمشين
بخطوٍ موقَّعٍ كالنشيدِ
خَفَقَ القلبُ للحياة ، ورفّ الزّهـــ
رُ في حقل عمريَ المجرودِ
وأنتشتْ روحي الكئيبةُ بالحبِّ
وغنتْ كالبلبل الغرِّيدِ
أنتِ تُحيينَ في فؤادي ما قد
ماتَ في أمسي السعيدِ الفقيدِ
وَتُشيدينَ في خرائبِ روحي
ما تلاشى في عهديَ المجدودِ
من طموحٍ إلى الجمالِ إلى الفنِّ،
إلى ذلك الفضاءِ البعيدِ
وتَبُثّين رقّةَ الشوق، والأحلامِ
والشّدوِ، والهوى ، في نشيدي
بعد أن عانقتُ كآبةُ أيَّامي
فؤادي، وألجمتْ تغريدي
أنت أنشودةُ الأناشيد، غناكِ
إله الغناءِ، ربُّ القصيدِ
فيكِ شبّ الشَّبابُ، وشَّحهُ السِّحْرُ
وشدوُ الهوى ، وَعِطْرُ الورودِ
وتراءى الجمالُ، يَرْقُصَ رقصاً

http://nj180degree.com

قُدْسيًّا، على أغاني الوجودِ
وتهادتْ في لإُفْقِ روحِكِ أوْزانُ
الأغَاني، وَرِقّةُ التّغريدِ
فَتَمايلتِ في الوجود، كلحنٍ
عبقريِّ الخيالِ حلوِ النشيدِ:
خطواتٌ، سكرانةُ بالأناشيد،
وصوتٌ، كرجْع ناي بعيدِ
وَقوامٌ، يَكَادُ يَنْطُقُ بالألحان
في كلِّ وقفةٍ وقعودِ
كلُّ شيءٍ موقَعٌ فيكِ، حتّى
لَفْتَةُ الجيد، واهتزازُ النهودِ
أنتِ.. أنتِ الحياةُ ، في قدْسها
السامى ، وفي سحرها الشجيِّ الفريدِ
أنتِ.. أنتِ الحياةُ ، في رقَّةِ
الفجر في رونق الرَّبيعِ الوليدِ
أنتِ.. أنتِ الحياةً كلَّ أوانٍ
في رُواءِ من الشباب جديدِ
أنتِ.. أنتِ الحياةُ فيكِ وفي عينَيْــ
وفي عيْنَيْكِ آياتُ سحرها الممدُودِ
أنتِ دنيا من الأناشيد والأحْلام
والسِّحْرِ والخيال المديدِ
أنتِ فوقَ الخيال، والشِّعرِ، والفنِّ
وفوْقَ النُّهَى وفوقَ الحُدودِ
أنتِ قُدْسي، ومَعبدي، وصباحي،
وربيعي، ونَشْوَتِي، وَخُلودي

http://nj180degree.com

يا ابنةَ النُّور، إنّني أنا وَحْدي
من رأى فيكِ رَوْعَةَ المَعْبُودِ
فدَعيني أعيشُ في ظِلّك العذْبِ
وفي قرْب حُسْنك المشهودِ
عيشةً للجمال والفنّ والإلهام
والطُّهرْ، والسّنَى ، والسّجودِ
عيشةَ النَّاسِكِ البُتولِ يُنَاجي الرّ
بَّ في نشوَةِ الذُّهول الشديدِ
وامنَحيني السّلامَ والفرحَ الرّو
حيَّ يا ضَوْءَ فجْريَ المنشودِ
وارحَميني، فقدْ تهدَّمتُ في كو
نٍ من اليأس والظلام مَشيدِ
أَنقذِيني من الأَسى ، فلقد أَمْسيـــ
ـــتُ لا أستطيعُ حملَ وجودي
أَمْسَيتُ في شِعَابِ الزَّمان والموت أمشي
تحت عبءِ الحياة جَمَّ القيودِ
وأماشي الورَى ونفسيَ كالقبرِ،
ـــرِ، وقلبي كالعالم المهدودِ
ظُلْمَةٌ ، ما لها ختامٌ، وهولٌ
شائعٌ في شكونا الممدودِ
وإذا ما اسْتخفّني عَبَثُ النَّاس
تبسَّمتُ في أسًى وجُمُودِ
بسمةً مُرَّةً ، كأنّيَ أستلُّ
من الشَّوْك ذابلاتِ الورودِ
وانْفخي في مَشَاعِري مَرَحَ الدُّنيا

http://nj180degree.com

وشُدِّي مِنْ عزميَ المجهودِ
وابعثي في دمي الحَرارَة ، عَلَّي
أتغنَّى مع المنى مِنْ جَديدِ
وأبثُّ الوُجودَ أنْغامَ قلبٍ
بُلْبُليٍّ، مُكبَّلٍ بالحديدِ
فالصباحُ الجميلُ يُنعشُ بالدِّفءْ
حياةَ المحطَّمِ المكدودِ
أَنقذيني، فقد سئمتُ ظلامي!
أَنقذيني، فقد مللتُ ركودي
آهِ يا زَهرتي الجميلةُ لو تَدْرِين
ما جَدَّ في فؤادي الوَحِيدِ
في فؤادي الغريبِ تُخْلَقُ أكوانٌ
من السحر ذات حسن فريد
وشموسٌ وضَّاءةٌ ونجومٌ
تَنْثُرُ النُّورَ في فَضَاءٍ مديدِ
وربيعٌ كأنّه حُلُمُ الشّاعرِ
في سَكرة الشّباب السعيدِ
ورياضٌ لا تعرف الحَلَك الدَّاجي
ولا ثورةَ الخَريفِ العتيدِ
وَطُيورٌ سِحْرِيَّةٌ تتناغَى
بأناشيدَ حلوةِ التغريدِ
وقصورٌ كأَنَّها الشَّفَقُ المخضُوبُ
أو طلعةُ الصباحِ الوليدِ
وغيومٌ رقيقة تَتَادَى
كأَباديدَ من نُثَارِ الورودِ

http://nj180degree.com

وحياةٌ شعريَّةٌ هي عندي
صورةٌ من حياةِ أهلِ الخلودِ
كلُّ هذا يشيدهُ سحرُ عينيكِ
وإلهامُ حسْنكِ المعبودِ
وحرامٌ عليكِ أن تَهْدمي ما
شَادهُ الحُسْنُ في الفؤاد العميدِ
وحرامٌ عليكِ أن تسْحَقي آمـــ
ـــالَ نفسٍ تصْبو لعيشٍ رغيدِ
منكِ ترجو سَعَادَةً لم تجدْهَا
في حياةِ الوَرَى وسحرِ الوجودِ
فالإلهُ العظيمُ لا يَرْجُمُ العَبْدَ
إذا كانَ في جَلالِ السّجودِ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> في جِبال لهمومِ، أننبتَّ أغصاني،
في جِبال لهمومِ، أننبتَّ أغصاني،
رقم القصيدة : **14569**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

في جِبال لهمومِ، أننبتَّ أغصاني،
فَرَقّتْ بينَ الصُّخُورِ بِجُهْدِ
وَتَغَشَّانيَ الضَّبَابُ.. فأورقتُ
وأزهرتُ للعواضف، وحْدي
وتمايلتُ في الظَّلام، وعطَّرتُ
فضاءَ الأَسى بأنفاس وردي
وبمجد الحياةِ ، والشوقِ غنَّيْتُ..،

http://nj180degree.com

فلم تفهم الأعَاصيرُ قصدي
وَرَمَتْ للوهادِ أفنانيَ الخضْرَ،
وظلّتْ في الثَّلْجِ تحفر لَحْدِي
ومَضتْ بالشَّذى فَقُلْتُ: «ستبني
في مروجِ السّماءِ بالعِطْرِ مَجْدي»
وَتَغَزَلْتُ بالرَّبيعِ، وبالفجرِ
فماذا ستفعلّ الرّيحُ بَعدِي؟

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> أنتِ كالزهرةِ الجميلةِ في الغاب،
أنتِ كالزهرةِ الجميلةِ في الغاب،
رقم القصيدة : **14570**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

أنتِ كالزهرةِ الجميلةِ في الغاب،
ولكنْ مَا بينَ شَوكٍ، ودودِ
والرياحينُ تَحْسَبُ الحسَكَ الشِّرِّيرَ
والدُّودَ من صُنوفِ الورودِ
فافهمي النَاسَ..، إنما النّاسُ خَلْقٌ
مُفْسِدٌ في الوجودِ، غيرُ رشيدِ
والسَّعيدُ السَّعيدُ من عاشَ كاللَّيل
غريباً في أهلِ هَذا الوجودِ
وَدَعِيهِمْ يَحْيَوْنَ في ظُلْمةِ الإثْمِ
وعِيشيي في ظهرك المحمودِ
كالملاك البريءِ، كالوردة البيضاءَ،
كالموجِ، في الخضمَّ البعيدَ

http://nj180degree.com

كأغاني الطُّيور، كالشَّفَقِ السَّاحِرِ

كالكوكبِ البعيدِ السّعيدِ

كَثلوجِ الجبال، يغَمرها النورُ

وَتَسمو على غُبارِ الصّعيدِ

أنتِ تحتَ السماء رُوحٌ جميلٌ

صَاغَهُ اللَّهُ من عَبيرِ الوُرودِ

وبنو الأرض كالقرود،وما أضـــ

أضْيَعَ عِطرَ الورودِ بين القرودِ!

أنتِ من ريشة الإله، فلا تُلْقِ

ي بفنِّ السّما لِجَهْلِ العبيدِ

أنت لم تُخْلَقي ليقْرِبَكِ النَّاسُ

ولكن لتُعبدي من بعيدِ...

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> أَتَفنى ابتساماتُ تَلك الجفونِ؟

أَتَفنى ابتساماتُ تَلك الجفونِ؟

رقم القصيدة : **14571**

-----------------------------------

أَتَفنى ابتساماتُ تَلك الجفونِ؟

ويخبو توهُّجُ تلكَ الخدودْ

وتذوي وُرَيْداتُ تلك الشِّفاهِ؟

وتهوي إلى التُّرْبِ تلكَ النُّهودْ؟

وينهدُّ ذاك القوامُ الرَّشيقُ

وينحلُّ صَدْرٌ، بديعٌ، وَجيدْ

وتربدُّ تلكَ الوجوهُ الصَّباحُ

http://nj180degree.com

وكلٌّ ــ إذا ما سألنا الحياة ــ
ويغبرُّ فرعٌ كجنْحِ الظَّلامِ
أنيقُ الغدائر، جعدٌ، مديدْ
ويُصبحُ في ظُلُماتِ القبورِ
هباءً، حقيراً، وتُرْباً، زهيدْ
وينجابُ سِحْرُ الغَرامِ القويِّ
وسُكرُ الشَّبابِ، الغريرِ، السّعيدْ
أتُطوَى سماواتُ هذا الوجودِ؟
ويذهبُ هذا الفَضاءُ البعيدْ؟
وتَهلِكُ تلكَ النُّجومُ القُدامى ؟
ويهرمُ هذا الزّمانُ العَهيدْ؟
ويقضِي صَباحُ الحياةِ البديعُ؟
وليلُ الوجودِ، الرّهيبُ، العَتيدْ؟
وشمسٌ توشِّي رداءَ الغمامِ؟
وبدرٌ يضيءُ، وغَيمٌ يجودْ؟
وضوءٌ، يُرَصِّع موجَ الغديرِ؟
وسِحْرٌ، يطرِّزُ تلكَ البُرودْ؟
جليلاً، رهيباً، غريباً، وَحيدْ
يضجُّ، ويدوي دويَّ الرّعودْ؟
وريحٌ، تمرُّ مرورَ المَلاكِ،
وتخطو إلى الغاب خَطوَ الوليدْ؟
وعاصفةٌ من بناتِ الجحيم،
كأنَّ صداها زئير الأسودْ
تَعجُّ، فَتَدْوِي حنايا الجبال
وتمشي، فتهوي صُخورُ النُّجودْ؟

http://nj180degree.com

وطيرٌ، تغنِّي خِلالَ الغُصونِ،
وتهتف ُللفجر بين الورود؟
وزهرٌ، ينمِّقُ تلك التلال
وَيَنْهَل من كلِّ ضَوءٍ جَدِيدْ؟
ويعبَقُ منه أريجُ الغَرامِ
ونفحُ الشباب، الحَييّ، السعيد
أيسطو على الكُلِّ ليلُ الفَناءِ
ليلهُو بها الموتُ خَلْفَ الوجودْ..
وَيَنْثُرَهَا في الفراغِ المُخِيفِ
كما تنثرُ الوردَ ريحٌ شَرود
فينضبُ يمُّ الحياة ، الخضيمُّ
ويَخمدُ روحُ الربيع، الولود
فلا يلثمُ النُّورُ سِحْرَ الخُدودِ
ولا تُنبتُ الأرضُ غضَّ الورود
كبيرٌ على النَّفسِ هذا العَفَاءُ!
وصعبٌ على القلب هذا الهمود!
وماذا على الَقدَر المستمرِّ
لو استمرَأَ النّاسُ طعمَ الخلود
ولم يُخْفَروا بالخرابِ المحيط
ولم يفُجعَوا في الحبيبِ الودود
ولم يَسلكوا للخلمودِ المرجَّى
سبيلَ الرّدى ، وظَلامَ اللّحودْ
فَدَامَ الشَّبابُ، وَسِحْرُ الغرامِ،
وفنُّ الربيعِ، ولطفُ الورُودْ
وعاش الورى في سَلامٍ، أمينٍ

http://nj180degree.com

وعيشٍ، غضيرٍ، رخيٍّ، رَغيد؟
ولكنْ هو القَدَرُ المستبدُّ
يَلَذُّ له نوْحُنا، كالنّشيد

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> تَبَرَّمْتَ بالعيشِ خوفَ الفناءِ
تَبَرَّمْتَ بالعيشِ خوفَ الفناءِ
رقم القصيدة : 14572
- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -
تَبَرَّمْتَ بالعيشِ خوفَ الفناءِ
ولو دُمْتَ حيًّا سَئمتَ الخلودْ
وَعِشْتَ على الأرضِ مثل الجبال
جليلاً، غريباً، وَحيد
فَلَمْ تَرتشفْ من رُضابِ الحياة
ولم تصطبحْ منْ رحيقِ الوُجود
ولم تدرِ ما فتنةُ الكائناتِ
وما سحْرُ ذاكَ الربيعِ الوَليد
وما نشوةُ الحبّ عندَ المحبِّ
وما صرخةُ القلبِ عندَ الصّدودْ
ولم تفتكرْ بالغدِ المستراب
ولم تحتفل بالمرامِ البعيدْ
وماذا يُرجِّي ربيبُ الخلودِ
من الكون - وهو المقيمُ العهيد - ؟
وماذا يودُّ وماذا يخافُ
من الكونِ - وهو المقيمُ الأبيد - ؟

http://nj180degree.com

تأمَّلْ.. فإنّ نظامَ الحياةِ
نظامُ، دقيقٌ، بديعٌ، فريد
فما حبَّبَ العيشَ إلاّ الفناءُ
ولا زانَهُ غيرُ خوْفِ اللحُود
ولولا شقاءُ الحياةِ الأليمِ
لما أدركَ النَّاسُ معنى السُّعودْ
ومن لم يرُعْه قطوبُ الديَاجيرِ
لَمْ يغتبطْ بالصّباح الجديدْ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> إذا لم يكنْ من لقاءِ المنايا

إذا لم يكنْ من لقاءِ المنايا

رقم القصيدة : 14573

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

إذا لم يكنْ من لقاءِ المنايا
مناصٌ لمن حلَّ هذا الوجودْ
فأيُّ غَناءٍ لهذي الحياة
وهذا الصراعِ، العنيفِ، الّشديد
وذاك الجمال الذي لا يُملُّ
وتلك الأغاني،وذاكَ الّنشيد
وهذا الظلامِ، وذاك الضياءِ
وتلكَ النّجومِ، وهذا الصَّعيد
لماذا نمرّ بوادِي الزمان
سِراعاً، ولكنّنا لا نَعُود؟
فنشرب من كلّ نبع شراباً

ومنهُ الرفيعُ، ومنه الزَّهيد؟
ومنه اللذيذُ، ومنه الكريهُ،
ومنه المُشيدُ، ومنه المُبيد
وَنَحْمِلُ عبْئاً من الذّكرياتِ
وتلكَ العهودَ التي لا تَعود
ونشهدُ أشكالَ هذي الوجوهِ
وفيها الشّقيُّ، وفيها السَّعيدْ
وفيها البَديعُ، وفيها الشنيعُ،
وفيها الوديعُ، وفيها العنيدْ
فيصبحُ منها الوليُّ، الحميمُ،
ويصبحُ منها العدوُّ، الحقُودْ
غريبٌ لعَمْري بهذا الوجودْ
أتيناه من عالمٍ، لا نراه
فُرادى ، فما شأنُ هذي الحقُودْ؟
وما شأنُ هذا العَدَاءِ العنيفِ؟
وما شأنُ هذا الإخاءِ الوَدودْ؟

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> خلقنا لنبلغَ شَأوَ الكمالِ
خلقنا لنبلغَ شَأوَ الكمالِ
رقم القصيدة : **14574**

-----------------------------------

خلقنا لنبلغَ شَأوَ الكمالِ
وَنُصبحَ أهلاً لمجدِ الخُلُودْ
وتطهرُ أرواحنا في الحياة

http://nj180degree.com

بنار الأسى .....
وَنَكْسَبَ من عَثَراتِ الطَّريقِ
قُوىً ، لا تُهُدُّ بدأبِ الصّعود
ومجداً، يكون لنا في الخلود
أكاليلَ من رائعاتِ الورود

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> "خُلقنا لنبلغَ شأوَ الكمال
"خُلقنا لنبلغَ شأوَ الكمال
رقم القصيدة : 14575
- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -
"خُلقنا لنبلغَ شأوَ الكمال
ونُصبحَ أهلاً لمجدِ الخلودْ»

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> ولكن إذا ما لَبسنا الخلودَ
ولكن إذا ما لَبسنا الخلودَ
رقم القصيدة : 14576
- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -
ولكن إذا ما لَبسنا الخلودَ
وَنِلنا كمالَ النُّفوسِ البعيدْ
فهل لا نَمَلُّ دوامَ البقاء؟
وهل لا نَوَدُّ كمالا جديد
وكيف يكوننَّ هذا "الكمالُ":
ماذا تراه؟ وكيف الحدود

http://nj180degree.com

وإنّ جمالَ «الكمال» «الطُّموحُ»
وما دامَ «فكراً» يُرَى من بعيدْ
فما سِحْرُهُ إنْ غدا «واقعاً»
يُحَسُّ، وأصبحَ شيئاً شهيدْ؟
وهل ينطفي في النفوس الحنينُ
وتصبحُ أشواقُنا في خُمودْ
فلا تطمحُ النَّفْسُ فوقَ الكمالِ
إذا لم يَزُل شوْقُها في الخلودِ
فذاكَ لعمري شقاءُ الجدود
وحربٌ، ضروسٌ،_ كاقد عهدتُ_
وَنَصْرٌ، وكسرٌ وهمٌّ مديدْ
وإن زال عنُها فذاك الفَناءُ
وإن كانَ في عَرَصات الخُلود

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> أنتَ يا شعرُ، فلذةٌ من فؤادي
أنتَ يا شعرُ، فلذةٌ من فؤادي
رقم القصيدة : 14577
- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -
أنتَ يا شعرُ، فلذةٌ من فؤادي
تتغنَّى ، وقطعةُ من وجودي
فيكَ مَا في جوانحي مِنْ حَنينٍ
أبديٍّ إلى صَميم الوجودِ
فيكَ مَا في خواطري من بكاءٍ
فيك ما في عواطفي مِنْ نَشيدِ

http://nj180degree.com

فيكَ ما في مَشَاعري مِنْ وُجومٍ
لا يغنِّي، ومن سرور عهيدِ
فيكَ ما في عَوَالمي مِنْ ظلامٍ
سرمديّ، ومن صباحٍ وليدِ
فيكَ ما في عَوَالمي من نجومٍ
ضاحكاتٍ خلف الغمام الشرودِ
فيكَ ما في عَوَالمي من ضَبَابِ
وسراب، ويقظة ، وهجودِ
فيكَ ما في طفولتي مِنْ سلامٍ،
وابتسامٍ، وغبطةٍ ، وَسُعودِ
فيكَ ما في شبيتي من حنينٍ،
وشجون، وبهجة ، وجمودِ
فيك- إن عانق الربيع فؤادي
تتثنَّى سَنَابلي وَوُرُودي
ويغنى الصّباحُ أنشودةَ الحب،
على مَسْمَعِ الشَّبابِ السَّعيدِ
ثم أجنى في صيْف أحلاميَ
الساحر ما لذَّ من ثمار الخلودِ
فيك يبدو خريفُ نفسي مَلُولاً،
شاحبَ اللون، عاريَ الأملود
حَلَّلْته الحَياةُ بالحَزَنِ الدّا
هُتافُ السَّؤُوم والمُسْتَعيدِ
فيك يمشي شتاءُ أيَّاميَ البا
كي، وتُرغي صَوَاعقي وَرُعُودي
وتجفُّ الزهورُ في قلبيَ الدا

http://nj180degree.com

جي، وَتَهْوي إلى قرارٍ بعيدِ.
أنت يا شعرُ-قصةٌ عن حَياتي
أنت يا شعرُ صورةٌ من وجودي
أنت يا شعر-إن فرحتُ-أغاريدي
وإن غنَّت الكآبة -عودي
أنت ياشعرُ كأسُ خمرٍ عجيبٍ
أتلَّهى به خلال اللحودِ..
أتحسَّاهُ في الصَّباحِ، لأنسى
ما تقضَّى في أمسيَ المفقودِ
وأناجيه في المساءِ، لِيُلْهِيَني
أنتَ ما نِلْتُ من كهوفِ الليالي
وتصفَّحتُ من كتاب الخلودِ
فيك ما في الوجودِ مِنْ حَلَكٍ، دا
جٍ، وما فيه من ضياءٍ، بَعيدِ
فيك ما في الوجودِ من نَغَمٍ،
حُلْوٍ، وما فيه مِن ضَجيجٍ، شَديدِ
فيك ما في الوجودِ مِنْ جَبَلٍ،
وعْرٍ، وما فيه من حَضِيضٍ، وَهِيدِ
فيك ما في الوجودِ من حَسَكٍ،
يُدْمِي، وما فيه من غَضيضِ الورودِ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> يودُّ الفَتَى لو خاضَ عاصفةَ الرّدى
يودُّ الفَتَى لو خاضَ عاصفةَ الرّدى
رقم القصيدة : 14578

http://nj180degree.com

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

يودُّ الفَتَى لو خاضَ عاصفةَ الرّدى
وصدَّ الخميسَ المَجْرَ، والأسَدَ الوَرْدَا
لِيُدْرِكَ أمجادَ الحُروبِ، وَلَوْ دَرى
حَقِيقَتَها مَا رام مِنْ بيْنها مَجْدا
فَما المجدُ في أنْ تُسْكِرَ الأرضَ بالدِّما
وتركَبَ في هيجائها فرَساً نَهْدَا
ولكنّه في أن تَصُدَّ بهمَّةٍ
عن العالَمِ المرزوءِ، فيْضَ الأسى صدَّا

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> إذا الشعبُ يوماً أراد الحياة

إذا الشعبُ يوماً أراد الحياة

رقم القصيدة : **14579**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

إذا الشعبُ يوماً أراد الحياة
فلا بدَّ أن يسجيبَ القدرْ
ولا بد لليل أن ينجلي
ولا بد للقيد أن ينكسر
وفي ليلةٍ من ليالي الخريفِ
ويدفنها السيّلُ، أنَّى عَبَرْ»
ومن لم يعانقه شوقُ الحياة
تبخَّرَ في جوِّها، واندثر
ْفويلٌ لمن لم تَشقُهُ الحياةُ
منْ لعنةِ العَدَمِ المنتصرْ!»

http://nj180degree.com

كذلك قالتْ ليَ الكائناتُ
وحدَّثَني رُوحُهَا المُستَتِرْ
وَدَمْدَمَتِ الرِّيحُ بين الفِجاجِ
وفوقَ الجبالِ وَتَحْتَ الشَّجرْ:
«إذا ما طَمحْتُ إلى غَايةٍ
ركبت المنى ، ونسيتُ الحذر
«وجاء الرَّبيعُ، بأنغامِهِ،
ولاكبة اللَّهَب المستعرْ
«وَمَنْ لا يحبُّ صُعُودَ الجبالِ
يَعِشْ أبَدَ الدَّهْرِ بينَ الحُفَرْ»
فَعَجَّتْ بقلبي دماءُ الشَّبابِ
وضجَّت بصدري رياحٌ أُخَرْ..
«ويفنى الجميعُ كحلْمٍ بديعٍ، تألّقَ في مهجةٍ واندَثَرْ»
«ويفنى الجميعُ كحلْمٍ بديعٍ، تألّقَ في مهجةٍ واندَثَرْ»

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> يا ليلُ! ما تصنعُ النفسُ التي سكنتْ

يا ليلُ! ما تصنعُ النفسُ التي سكنتْ

رقم القصيدة : **14580**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

يا ليلُ! ما تصنعُ النفسُ التي سكنتْ
هذا الوجودَ، ومِنْ أعدائها القَدَرُ؟
ترضى وَتَسْكُتُ؟ هذا غيرُ محتَمَلٍ!
إذاً، فهل ترفضُ الدنيا، وتنتحرُ؟

http://nj180degree.com

وذا جنونٌ، لَعَمْري، كلُّه جَزَعٌ
باكٍ، ورأيٌ مريضٌ، كُلُّه خَوَرُ!
فإنما الموتُ ضَرْبٌ من حَبائِله
لا يُفلتُ الخلقُ ما عاشوا، فما النَّظرُ؟
هذا هو اللّغْزُ، عَمَّاهُ وعَقَّدَهُ
على الخليقةِ ، وحْشٌ، فاتكٌ حذِرُ
قد كَبَّلَ القدرُ الضّاري فرائسَه
فما استطاعُو له دفْعاً، ولا حَزَروا
وخاطَ أعينَهم، كي لا تُشَاهِدَهُ
عينٌ، فتعلمَ ما يأتي وما يذرُ
وَحَاطَهُمْ بفنونٍ من حَبَائِلِهِ
فما لَهُمْ أبداً مِنْ بطشِه وَزرُ
لا الموتُ يُنقذُهم من هَوْل صولَتِهِ
ولا الحياةُ ، تَسَاوَى النّاسُ والحَجَرُ!
حَارَ المساكينُ، وارتاعُوا، وأَعْجَزَهم
أن يحذروهُ، وهَلْ يُجْديهمُ الحذرُ
وَهُمْ يعيشونَ في دنيا مشيَّدةٍ
منَ الخطوب، وكونٍ كلَّه خَطرُ؟
وكيف يحذرُ أعمَى ، مُدْلِجٌ، تَعِبٌ
هولَ الظَّلامِ، ولا عَزمٌ ولا بَصَرُ؟
قد أيقنوا أنه لا شيءَ يُنقذهُم
فاستسلموا لِسُكُونِ الرُّعْبِ، وانتظروا..
ولو رأوه لسَارتْ كي تحارِبَه
مِنَ الورى زُمَرٌ، في إثرِهَا زُمَرُ
وثارت الجنّ، والأملاك ناقمةً

http://nj180degree.com

والبحرُ، والبَرُّ، والأفلاكُ، والعُصُر
لكنه قوَّةٌ تُملي إرادتها
سِرًّا، فَنَعْنو لها قهراً، ونأتمرُ
حقيقة مُرَّة ، يا ليلُ، مُبْغَضَةٌ
كالموت، لكنْ إليها الوِرْدُ والصَّدَرُ
تَنَهَّدَ اللَّيْلُ، حتَّى قلتُ: «قد نُثِرَتْ
تلك النجومُ، ومات الجنُّ والبشرُ
وَعَاد للصّمتِ..، يُصغي في كآبته
كالفيلسوف -إلى الدنيا، ويفتكرُ..
وقَهْقَهَ القَدرُ الجبّارُ، سخريةً
بالكائنات. تَضَاحَكْ أيّها القدرُ!
تمشي إلى العَدَمِ المحتومِ، باكيةً
طوائفُ الخلق، والأشكالُ والصورُ
وأنتَ فوقَ الأسى والموت، مبتسمٌ
ترنو إلى الكون، يُبْنَى ، ثمّ يندَثِرُ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> يَا أيُّها الشَّادِي المغرِّدُ ههُنا

يَا أيُّها الشَّادِي المغرِّدُ ههُنا

رقم القصيدة : **14581**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

يَا أيُّها الشَّادِي المغرِّدُ ههُنا
ثَمِلاً بغِبْطة قَلْبِهِ المَسْرُورِ
مُتَنَقِّلاً بينَ الخَمائلِ، تَالِياً
وحْيَ الربيعِ السّاحرِ المسحورِ

http://nj180degree.com

غرّدْ، ففي تلك السهول زنابقٌ
تَرْنُو إليكَ بِنَاظرٍ مَنْظُورِ
غرِّدْ، ففي قلبي إليْك مودَّةٌ
لكن مودَّة طائر مأسورِ
هَجَرَتْهُ أَسْرابُ الحمائمِ، وانْبَرَتْ
لِعَذَابِهِ جنِّيةُ الدَّيْجُورِ...
غرِّد، ولا ترهَبْ يميني، إنّني
مِثْلُ الطُّيورِ بمُهْجَتي وضَمِيري
لكنْ لقد هاضَ الترابُ ملامعي
فَلَبِثْتُ مِثْلَ البُلبلِ المَكْسُورِ
أشدُو برنّاتِ النِّياحَةِ والأسى
مشبوبة بعواطفي وشعوري
غرِّدْ، ولا تحفَلْ بقلبي، إنّهُ
كالمعزَفِ، المتحطِّمِ، المهجورِ
رتِّل عَلى سَمْعِ الرَّبيعِ نشيدَهُ
واصدحْ بفيضِ فؤادك المسجورِ
وكنْشِدْ أناشيدَ الجَمال، فإنَّها
روحُ الوجود، وسلوة المقهورِ
أنا طَائرٌ، مُتَغرِّدٌ، مُتَرنِّمٌ
لكِنْ بصوتِ كآبتي وَزَفيري
يهتاجُني صوتُ الطّيور، لأنَّه
مُتَدَفِّقٌ بحرارة وطَهورِ
ما في وجود النَّاس مِنْ شيءٍ به
يَرضَى فؤادي أو يُسَرُّ ضميري
فإذا استمعتُ حديثَهم أَلْفَيْتُهُ

http://nj180degree.com

غَثّاً، يَفِيض بِركَّة وَفُتُورِ
وإذا حَضَرْتُ جُمُوعَهُمْ أَلْفَيتَنِي
ما بينهم كالبلبل المأسورِ
متوحِّداً بعواطفي، ومشاعري،
وَخَوَاطِرِي، وَكَآبتِي، وَسُروري
يَنْتَابُنِي حَرَجُ الحياة كأنّني
مِنْهمْ بِوَهْدَة جَنْدلٍ وَصُخورِ
فإذا سَكَتُّ تضجَّروا، وإذا نَطَقْتُ
تذمَّروا مِنْ فكْرَتِي وَشُعوري
آهٍ مِنَ النَّاسِ الذين بَلَوْتُهُمْ
فَقَلَوْتُهُمْ في وحشتي وَحُبُوري!
ما منهم إلا خبيثٌ غادرٌ
متربِّصٌ بالنّاس شَرَّ مصيرِ
وَيَودُّ لو مَلَكَ الوُجودَ بأسره
ورمى الوَرى في جاحِمٍ مسجورِ
لِيُبلَّ غُلَّتَهُ التي لا ترتوي
ويكظّ نهمة قلبه المغفورِ
وإذا دخلتُ إلى البلاد فإنَّ أفكا
ـــكاري تُرَفْرِفُ في سُفوح الطُّورِ
حيثُ الطبيعةُ حلوةٌ فتَّانَةٌ
تختال بين تَبَرُّجٍ وَسُفُورِ
ماذا أودُّ من المدينة ، وهي غارقةٌ
بموَّار الدَّم المهْدورِ
ماذا أودُّ من المدينة ، وهي لا
ترثي للصوتِ تَفجُّع المَوْتُورِ؟

ماذا أودُّ من المدينة ، وهي لا
تَعْنو لِغَير الظَّالِمِ الشَّرِّيرِ؟
ماذا أودُّ من المدينة ، وهي مُرْتادٌ
لكل دعارة وفجورِ؟
يا أيُّها الشَّادي المغرِّدُ ههنا
ثَمِلاً بغبطة قَلْبِهِ المسرورِ!
قبِّلْ أزاهيرَ الربيعِ، وغنِّها
رنَمَ الصّباحِ الضَاحكِ المحبورِ
واشربْ مِنَ النَّبع، الجميل، الملتوي
ما بين دَوْحِ صنوبر وغدير
وكتْرُكْ دموعَ الفَجْرِ في أوراقِها
حتَّى تُرشِّفَهَا عَرُوسُ النُّورِ
فَلَرُبَّما كانتْ أنيناً صاعداً
في اللَّيل مِنْ متوجِّعٍ، مَقْهورِ
ذرفته أجْفان الصباح مدامعاً
ألاّقة ، في دوحة وزهورِ...

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> عِشْ بالشُّعورِ، وللشُّعورِ، فإنَّما
عِشْ بالشُّعورِ، وللشُّعورِ، فإنَّما
رقم القصيدة : **14582**

-----------------------------------

عِشْ بالشُّعورِ، وللشُّعورِ، فإنَّما
دنياكَ كونُ عواطفٍ وشعورِ
شِيدَتْ على العطْفِ العميقِ، وإنّها

http://nj180degree.com

لتجفُّ لو شِيدتْ على التفكيرِ
وَتَظَلُّ جَامِدَة الجمالِ، كئيبةً
كالهيكلِ، المتهدِّم، المهجورِ
وَتَظَلُّ قاسيةَ الملامحِ، جهْمةً
كالموتِ..، مُقْفِرةً ، بغير يرورِ
لا الحبُّ يرقُصُ فوقها متغنِّياً
للنّاسِ، بين جَداولٍ وزهورِ
مُتَوَرِّدَ الوَجناتِ سكرانَ الخطا
يهتزُّ من مَرَح، وفرْط حبورِ
متكلِّلاً بالورْدِ، ينثرُ للورى
أوراقَ وردِ "اللَّذة " المنضورِ
كلاَّ! ولا الفنُّ الجميلُ بظاهرٍ
في الكون تحتَ غمامةٍ من نورِ
مَتَوشِّحاً بالسِّحر، ينفُخ نايَهُ
ـــبوبَ بين خمائلٍ وغديرِ
أو يلمسُ العودَ المقدّسَ، واصفاً
للموت، للأيام، للديجورِ
ما في الحياة من المسرَّة ، والأسى
والسِّحْر، واللَّذاتِ، والتغريرِ
أبَداً ولا الأملُ المُجَنَّحُ مُنْشِداً
فيها بصوتِ الحالمِ، المَحْبُورِ
تلكَ الأناشيدُ التي تَهَبُ الورى
عزْمَ الشَّبابِ، وَغِبْطة العُصْفورِ
واجعلْ شُعورَكَ، في الطَّبيعة قَائداً
فهو الخبيرُ بتِيهما المسْحورِ

http://nj180degree.com

صَحِبَ الحياةَ صغيرةً ، ومشى بها
بين الجماجم، والدَّمِ المهدورِ
وعَدَا بِهَا فوقَ الشَّواهِقِ، باسماً
متغنِّياً، مِنْ أعْصُرِ وَدُهورِ
والعقلُ، رغْمَ مشيبهِ ووقَاره،
ما زالَ في الأيّامِ جِدَّ صغيرِ
يمشي.. فتصرعه الرياحُ.. فَيَنْثَني
مُتوجِّعاً، كالطّائر المكسورِ
ويظلُّ يَسْألُ نفسه، متفلسفاً
متَنَطِّساً، في خفَّةٍ وغُرورِ:
عمَّا تُحَجِّبُهُ الكواكبُ خلفَها
مِنْ سِرِّ هذا العالَم المستورِ
وهو المهشَّمُ بالعواصفِ.. يا لهُ
من ساذجٍ متفلسفٍ، مغرور!
وافتحْ فؤادكَ للوجود، وخلِّه
لليمِّ للأمواج، للدّيجورِ
للثَّلج تنثُرُهُ الزوابعُ، للأسى
للهَوْلِ، للآلامِ، للمقدورِ
واتركْه يقتحِمُ العواصفَ.. هائماً
في أفقِها، المتلبّدِ، المقرورِ
ويخوضُ أحشاءَ الوجود.. مُغامِراً
في ليْلِها، المتَهَّيب، المحذورِ
حتَّى تعانقَه الحياةُ ، ويرتوي
من ثغْرِها المتأجِّجِ، المسجورِ
فتعيشَ في الدنيا بقلبٍ زاجرٍ

http://nj180degree.com

يقظِ المشاعرِ، حالمٍ، مسحورِ
في نشوةٍ ، صُوفيَّةٍ ، قُدسيةٍ ،
هيَ خيرُ ما في العالمِ المنظورِ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> يا موتُ! قد مزَّقتَ صدري وقصمْتَ بالأرزاءِ ظَهْري

يا موتُ! قد مزَّقتَ صدري وقصمْتَ بالأرزاءِ ظَهْري

رقم القصيدة : **14583**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

يا موتُ! قد مزَّقتَ صدري وقصمْتَ بالأرزاءِ ظَهْري
وَقَصَمْت بالأرزَاءِ ظَهْرِي
ورميْتَني من حَالقٍ وسخرتَ منِّي أيَّ سُخْرِ
فَلَبِثْتُ مرضوضَ الفؤادِ أَجُرُّ أجنحتي بذُعْرِ...
وَقَسَوْتَ إذ أبقيتني في الكَوْن أذْرَعُ كُلَّ وَعْرِ
وفجعتني فيمَن أحبُّ ومنْ إليه أبُثُّ سرّي
وَأَعُدُّهُ، فَجْرِي الجميلَ، إذا كذلَهَمَّ عليَّ دَهْرِي

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> الأمُّ تلثُمُ طفلَها، وتضمُّه

الأمُّ تلثُمُ طفلَها، وتضمُّه

رقم القصيدة : **14584**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

الأمُّ تلثُمُ طفلَها، وتضمُّه
حرَمٌ، سماويُّ الجمالِ، مقدَّسُ

http://nj180degree.com

تتألّه الأفكارُ، وهْي جوارَه
وتعودُ طاهرةً هناكَ الأنفُسُ
حَرَمُ الحياةِ بِطُهْرِها وَحَنَانِها
هل فوقَهُ حرَمٌ أجلُّ وأقدسُ؟
بوركتَ يا حرَمَ الأمومةِ والصِّبا
كم فيك تكتمل الحياةُ وتقدُسُ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> يَنْقَضِي العَيْشُ بَيْنَ شَوْقٍ وَيَأْسِ

يَنْقَضِي العَيْشُ بَيْنَ شَوْقٍ وَيَأْسِ

رقم القصيدة : **14585**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

يَنْقَضِي العَيْشُ بَيْنَ شَوْقٍ وَيَأْسِ
والمُنَى بَيْنَ لَوْعةٍ وَتَأَسِّ
هذه سُنَّةُ الحياةِ ، ونفسي
لا تَوَدُّ الرَّحيقَ فِي كَأْسِ رِجْسِ
مُلِيء الدهر بالخداعِ، فكم قد
ضلَّلَ الناسَ من إمامٍ وقَسِّ
كلَّما أَسْأَلُ الحياةَ عَنِ الحقِّ
تكُفُّ الحياةُ عن كل هَمْسِ
لَمْ أجِدْ في الحياةِ لحناً بديعاً
يَسْتَبِيني سِوى سَكِينَةِ نَفْسي
فَسَئِمْتُ الحياةَ ، إلا غِرَاراً
تتلاشى بِهِ أَناشِيدُ يَأْسِي
ناولتني الحياةُ كأساً دِهاقاً

http://nj180degree.com

بالأماني، فما تناولْتُ كأسِي
وسقتْني من التعاسَة أكواباً
تجرعْتُها، فيأشدّ تُعْسي
إنّ في روضةِ الحياةِ لأشواكاً
بها مُزِّقتْ زَنابقُ نفسي
ضَاعَ أمسي! وأينَ مِنِّي أَمْسِي؟
وقضى الدهرُ أن أعيش بيأسي
وقضى الحبُّ في سكون مريعٍ
سَاعَةَ الموتِ بين سُخْط وَبُؤْسِ
لم تُخَلِّفْ ليَ الحياة من الأمس
سِوَى لَوْعَةٍ ، تَهُبُّ وَتُرسي
تتهادى ما بين غصّات قلبي
بِسُكونٍ وبين أوجاعِ نَفْسي
كخيال من عالم الموْت، ينْساب
بِصَمْتٍ ما بينَ رَمْسٍ وَرَمْسِ
تلك أوجاعُ مهجةٍ ، عذَّبتْها
في جحيم الحياة أطيافُ نحسِ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> عجباً لي! أودُّ أن أَفْهَمَ الكونَ،
عجباً لي! أودُّ أن أَفْهَمَ الكونَ،
رقم القصيدة : **14586**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

عجباً لي! أودُّ أن أَفْهَمَ الكونَ،
ونفسي لَمْ تستطعْ فَهْمَ نفسِي!

http://nj180degree.com

لم أُفِدْ مِنْ حَقائِقِ الكونِ إلاّ
أنني في الوجُود مُرْتَادُ رمسِ
كلُّ دهر يُمرُّ يفجعُ قلبي
ليتَ شعري أينَ الزَّمان المؤسي
في ظلام الكُهوفِ أشباحُ شؤمٍ
وبهذا الفَضَاءِ أطيافُ نَحْسِ
وَخِلالَ القُصور أنّاتُ حُزْنٍ
وَبتلكَ الأكواخ أَنْضَاءُ بؤسِ!
والقَضَاءُ الأَصَمُّ يَعْتَسِفُ ال
نّاس ويقضي ما بين سَيْفٍ وَقَوْسِ!
هذه صورةُ الحياةِ ؛ وهذا
لونُها في الوجود، من أمسِ أمسِ
صُورةٌ للشَّقَاءِ دَامِعَةُ الطَّرْفِ
ولونٌ يَسُودُ في كلِّ طَرْسِ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> أيْها الشعبُ! ليتني كنتُ حطَّاباً

أيْها الشعبُ! ليتني كنتُ حطَّاباً

رقم القصيدة : **14587**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

أيْها الشعبُ! ليتني كنتُ حطَّاباً
فأهوي على الجذوعِ بفأسي!
ليتَني كنتُ كالسيّولِ، إذا يالَتْ
تهدُّ القبورَ: رمْساً برمسِ!
ليتَني كنتُ كالريّاح، فأطوي

http://nj180degree.com

ورودُ الرَّبيع مِنْ كلِّ قنْس
ليتني كنتُ كالسّتاء، أُغَشِّي
كل ما أَذْبَلَ الخريفُ بقرسي!
ليتَ لي قوَّةَ العواصفِ، يا شعبي
فأُلقي إليكَ ثَوْرةَ نفسي!
ليت لي قوةَ الأعاصيرِ! إن ضجَّتْ
فأدعوكَ للحياةِ بنبسي!
ليت لي قوةَ الأعاصيرِ..! لكْ
أنتَ حيٌّ، يقضي الحياة برمسِ..!
أنتَ روحٌ غَبيَّةٌ ، تكره النّور،
وتقضي الدهور في ليل مَلْس...
أنتَ لا تدركُ الحقائقَ إن طافتْ
حواليكَ دون مسّ وجسِ...
في صباح الحياةِ صَمَّخْتُ أكوابي
وأترعتُها بخمرةِ نفسي...
ثُمَّ قدَمْتُها إليكَ، فأهرقْتَ
رحيقي، ودُستَ يا شعبُ كأسي!
فتألَّمت..، ثَمَّ أسكتُّ آلامي،
وكفكفتُ من شعوري وحسّي
ثُم نَضَّدْتُ من أزاهيرِ قلبي
باقةً ، لَمْ يَمَسَّها أيُّ إِنْسِي...
ثم قدّمْتُها إليكَ، فَمزَّقْتَ
ورودي، ودُستَها أيَّ دوسِ
ثم ألبَسْتَني مِنَ الحُزْنِ ثوباً
وبشوْك الجِبال توَّجتَ رأسي

http://nj180degree.com

إنني ذاهبٌ إلى الغابِ، ياشَعْبي
لأقضي الحياةَ ، وحدي، بيأسي
إنني ذاهبٌ إلى الغابِ، علَّي
في صميم الغابات أدفنُ بؤسي
ثُمَّ أنْسَاكَ ما استطعتُ، فما أنت
بأهْلِ لخمرتي ولكَأسي
سوف أتلو على الطُّيور أناشيدي،
وأُفضي لها بأشواق نَفْسي
فَهْي تدري معنى الحياة ، وتدري
أنّ مجدَ النُّفوسِ يَقْظَةُ حِسِّ
ثم أقْضي هناك، في ظلمة الليل،
وأُلقي إلى الوجود بيأسي
ثم تَحْتَ الصَّنَوْبَر، النَّاضر، الحلو،
تَخُطُّ السُّيولُ حُفرةَ رمسي
وتظَلُّ الطيورُ تلغو على قبْرِي
ويشدو النَّسيمُ فوقي بهمس
وتظَلُّ الفصولُ تمْشي حواليَّ،
كما كُنَّ في غَضارَة أمْسي
أيّها الشّعبُ! أنتَ طفلٌ صغيرٌ،
لاعبٌ بالتُّرابِ والليلُ مُغْسِ..!
أنتَ في الكَوْنِ قوَّةٌ ، لم تَنسْسها
فكرةٌ ، عبقريَّةٌ ، ذاتُ بأسِ
أنتَ في الكَوْنِ قوةٌ ،كبَّلتْها
ظُلُمَاتُ العُصور، مِنْ أمس أمسِ..
والشقيُّ الشقيُّ من كان مثلي

http://nj180degree.com

في حَسَاسِيَّتي، ورقَّةِ نفسي
هكذا قال شاعرٌ، ناولَ النَّاسَ
رحيقَ الحياةِ في خير كأسِ
فأشاحُوا عنْها، ومرُّوا غِضابا
واستخفُّوا به، وقالوا بيأس:
"قد أضاعَ الرشّادُ في ملعب الجِنّ
فيا بؤسهُ، أصيب بمسّ
طالما خاطبَ العواصفَ في الليلِ
ويَمْشي في نشوةِ المُتَحَسِّي
طالما رافقَ الظلامَ إلى الغابِ
ونادى الأرواحَ مِن كلِّ جِنْس»
طالما حدَّثَ الشياطينَ في الوادي،
وغنّى مع الرِّياح بجَرسِ»
إنه ساحرٌ، تعلّمُه السحرَ
الشياطينُ، كلَّ مطلع شمسْ
فكبعِدوا الكافرَ الخبيثَ عن الهيكلِ
إنّ الخَبيثَ منبعُ رِجْسِ»
«أطردوه، ولا تُصيخوا إليه
فهو روحٌ شريِّرةٌ ، ذات نحْسِ
هَكَذا قَال شاعرٌ، فيلسوفٌ،
عاشَ في شعبه الغبيِّ بتَعْسِ
جَهِلَ الناسُ روحَه، وأغانيها
فساموُا شعورَه سومَ بخْسِ
فَهْوَ في مَذهبِ الحياةِ نبيٌّ
وَهْوَ في شعبهِ مُصَابٌ بمسِّ

http://nj180degree.com

هكذا قال، ثمّ سَار إلى الغابِ،
ليَحْيا حياة شعرٍ وقُدْسِ
وبعيداً، هناك..، في معبد الغاب
الذي لا يُظِلُّه أيُّ بُؤْسِ
في ظلال الصَّنوبرِ الحلوِ، والزّيتونِ
يقْضي الحياةَ : حرْساً بحرْسِ
في الصَّباح الجميل، يشدو مع الطّير،
ويمْشي في نشوة المنحسِّي
نافخاً نايَه، حوالْيه تهتزُّ
ورودُ الرّبيع منْ كلِّ فنسِ
شَعْرُه مُرْسَلٌ- تداعُبه الرّيحُ
على منكبْيه مثلَ الدُّمُقْسِ
والطُّيورُ الطِّرابُ تشدو حواليه
وتلغو في الدَّوحِ، مِنْ كُلِّ جنسِ
وترا عند الأصيل، لدى الجدول،
يرنو للطَّائرِ المتحسِّي
أو يغنِّي بين الصَّنوبرِ، أو يرنو
إلى سُدْفَة الظَّلامِ الممسّي
فإذا أقْبَلَ الظلامُ، وأمستْ
ظلماتُ الوجودِ في الأرض تُغسي
كان في كوخه الجميل، مقيماً
يَسْألُ الكونَ في خشوعٍ وَهَمْسِ
عن مصبِّ الحياة ، أينَ مَدَاهُ؟
وصميمِ الوجودِ، أيَّان يُرسي؟
وأريجِ الوُرودِ في كلِّ وادٍ

http://nj180degree.com

ونَشيدِ الطُّيورِ، حين تمسِّي
وهزيمِ الرِّياح، في كلِّ فَجٍّ
وَرُسُومِ الحياةِ من أمس أمسِ
وأغاني الرعاةِ أين يُواريها
سُكونُ الفَضا، وأيَّان تُمْسي؟؟
هكذا يَصْرِفُ الحياةَ ، ويُفْني
حَلَقات السنين: حَرسْاً بحرْسِ
يا لها من معيشةٍ في صميم الغابِ
تُضْحي بين الطيور وتُمْسي!
يا لها مِنْ معيشةٍ ، لم تُدَنّسْهَا
نفوسُ الورى بخُبْثٍ ورِجْسِ!
يا لها من معيشةٍ ، هيَ في الكون
حياةٌ غريبةٌ ، ذاتُ قُدسِ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> الحُبُّ شُعْلَةُ نُورٍ ساحرٍ، هَبَطَتْ
الحُبُّ شُعْلَةُ نُورٍ ساحرٍ، هَبَطَتْ
رقم القصيدة : **14588**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

الحُبُّ شُعْلَةُ نُورٍ ساحرٍ، هَبَطَتْ
منَ السَّماءِ، فكانتْ ساطعَ الفَلَقِ
وَمَزّقتْ عَن جفونِ الدَّهْرِ أَغْشِيَةً
وعن وجوه الليالي بُرقُعَ الغسقِ
الحبُّ رُوحُ إلهيٌّ، مجنّحةٌ
أيامُه بضياء الفجر والشّفقِ

http://nj180degree.com

يطوفُ في هذهِ الدُّنيا، فَيَجْعَلُها
نُجْماً، جميلاً، ضحوكاً، جِدَّ مؤتلقِ
لولاهُ ما سُمِعتْ في الكون أغنيةٌ
ولا تألف في الدنيا بَنْو أُفُقِ
الحبُّ جَدْولُ خمرٍ، مَنْ تَذَوَّقَهُ
خاضَ الجحيمَ، ولم يُشْفِق من الحرقِ
الحبُّ غايةُ آمالِ الحياة ، فما
خوْفِي إذا ضَمَّني قبرٌ؟ وما فَرَقِي؟

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> ضعفُ العزيمةِ لَحْدٌ، في سكينَتهِ
ضعفُ العزيمةِ لَحْدٌ، في سكينَتهِ
رقم القصيدة : **14589**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

ضعفُ العزيمةِ لَحْدٌ، في سكينَتهِ
تقْضِي الحياةُ ، بَنَاهُ اليأسُ والوجَلُ
وفِي العَزِيمَةِ قُوَّاتٌ، مُسَخَّرَةٌ
يخِرّ دونَ مَداها اليأسُ والوجَلُ
والنّاسُ شَخْصان: ذا يسْعى به قَدَمٌ
من القُنوطِ، وذا يسعَى به الأملُ
هذا إلى الموتِ، والأجداثُ ساخرةٌ ،
وَذَا إلى المَجْدِ، والدُّنْيَا لَهُ خَوَلُ
ما كلُّ فعل يُجِلُّ النَّاسُ فَاعلَه
مجداً، فإنَّ الورى في رأيهم خطَلُ
ففي التماجد تمويهٌ، وشعْوذَةٌ ،

http://nj180degree.com

وَفِي الحَقِيقَة مَا لا يُدْرِكُ الدَّجلُ
مَا المَجْدُ إلا ابتِسَامَاتٌ يَفِيضُ بها
فمُ الزمانْ، إذا ما انسدَّتِ الحِيَلُ
وليسَ بالمَجدْ ما تشْقى الحياةُ به
فَيَحْسُدُ اليَوْمُ أمْساً، ضَمَّهُ الأَزَلُ
فما الحروبُ سوى وحْشيَّةٍ ، نهضَتْ
في أنفُسِ النّاسِ فانقادَتْ لها الدّولُ
وأيقظتْ في قلوبِ النّاسِ عاصفةً
غامَ الوجودُ لها، واربْدَّت السُّبُلُ
فَالدَّهْرُ مُنْتَعِلٌ بالنَّارِ، مُلْتَحِفٌ
بالهوْلِ، والويْلِ، والأيامُ تَشْتَعِلُ
وَالأَرْضُ دَامِيةٌ ، بالإثْمِ طَامِيَةٌ ،
وَمَارِدُ الشَّرِّ في أَرْجَائِهَا ثَمِلُ
والموْتُ كالمارِدِ الجبَّارِ، منتصِبٌ
فِي الأرضِ، يَخْطُفُ مَنْ قَدْ خَانَهُ الأَجَلْ
وَفِي المَهَامِهِ أشلاءٌ، مُمَزَّقَةٌ
تَتْلُو على القَفْرِ شِعْراً، لَيْسَ يُنْتَحَلُ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> قَدَّس اللَّهُ ذِكْرَهُ مِن صَبَاحٍ
قَدَّس اللَّهُ ذِكْرَهُ مِن صَبَاحٍ
رقم القصيدة : 14590
- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -
قَدَّس اللَّهُ ذِكْرَهُ مِن صَبَاحٍ
سَاحِرٍ، فِي ظِلال غابٍ جميلِ

http://nj180degree.com

كان فيه النّسيم، يرقصُ سكراناً
على الوردِ، والنّباتِ البَليلِ
وضَبابُ الجبالِ، يَنْسَابُ في رفقٍ
بديعٍ، على مُروج السُّهولِ
وأغاني الرعاةِ ، تخفقُ في الأغوارِ
والسّهلِ، والرّبا، والتّلولِ
ورحابُ الفضاءِ، تَعْبُقُ بالألحانِ
والعطرِ، والذّياءِ الجميلِ
والمَلاَكُ الجميلُ، ما بين ريحانٍ
وعُشْبٍ، وسِنديانٍ، ظَليلِ
يتغنَّى مع العَصَافيرِ، في الغاب
ويرنو إلى الضَّباب الكَسُولِ
وشعورُ الملاك ترقصُ بالأزهار
والضوءِ، والنَّسيمِ العَليل
حُلُمٌ ساحرٌ، به حَلُمَ الغابُ
فَوَاهاً لِحُلْمِهِ المَعْسُولِ!
مثلُ رؤيا تلوحُ للشّاعر الفنَّان
في نشوةِ الخيال الجليلِ
قد تملَّيْتُ سِحرَهُ في أناةٍ
وحنانٍ، وَلَذَّةٍ ، وَذُهولِ
ثُمَّ ناديتُ، حينما طفحَ السِّحرُ
بأرجاءِ قَلبي المبتولِ
يا شعورٌ تميد في الغَاب بالر
يحانِ، والنّور، والنّسيم البليلِ
كَبِّليني بهاتِهِ الخِصَلِ المرخَاةِ

http://nj180degree.com

في فتنةِ الدَّلال المَلُولِ
كبّلي يا سَلاسلَ الحبِّ أفكا
ري، وأحلامَ قلبيَ الضَّلِّيلِ
كبِّليني بكل ما فيكِ من عِطْرٍ
وسحرٍ مُقَدّسٍ، مَجْهولِ
كبِّليني، فإنَّما يُصْبِحُ الفنّان
حرّاً في مثل هذي الكبولِ
ليت شعري! كَمْ بينَ أمواجِكِ السّو
دِ، وطيّاتِ ليلِكِ المسدولِ
من غرامٍ، مُذَهَّبِ التاجِ، ميْتٍ
وفؤادٍ، مصفَّدٍ، مغلولِ
وزهورٍ من الأمانيِّ تَذوِي
في شُحُوبٍ، وخيبةٍ ، وخمولِ
أنتِ لا تعلمين..، واللَّيلُ لا يعلَمُ
كم في ظلامِه من قَتيلِ
أنتِ أُرْجُوحَةُ النسيمِ فميلي
بالنسيمِ السعيدِ كِلَّ مَمِيلِ
ودَعي الشَّمسَ والسماءَ تُسَوِّي
لكِ تاجاً، من الضياء الجميلِ
ودِعي مُزْهِرَ الغُصُونِ يُغَشِّيـــ
ـــكِ بأوراقِ وَردِه المطلولِ
للشّعاع الجميلِ أنتِ، وللأنسا
مِ، والزَّهر، فالعبي، وأطيلي
ودعي للشقيِّ أشواقَه الظمْأى
وأَوهامَ ذِهْنه المعلولِ

http://nj180degree.com

يا عروسَ الجبالِ، يا وردةَ الآ
مالِ، يا فتنةَ الوجودِ الجليل
ليتني كنتُ زهرةً ، تتثنَّى
بين طيّات شَعْرِكِ المصقولِ!
أو فَراشاً، أحومُ حولكِ مسحوراً
غريقاً، في نشوتي، وَذُهُولي!
أو غصوناً، أحنو عليكِ بأوراقي
حُنُوَّ المُدَلَّهِ، المتْيولِ!
أو نسيماً، أضمُّ صدركِ في رِفقٍ،
إلى صَدْرِيَ الخفوقِ، النَّحيلِ
آهِ! كم يُسْعِدُ الجمالُ، ويُشْقي

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> كلُّ قلبٍ حملَ الخسفَ، وما
كلُّ قلبٍ حملَ الخسفَ، وما
رقم القصيدة : **14591**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

كلُّ قلبٍ حملَ الخسفَ، وما
ملَّ من ذلِّ الحياةِ الأرْذلِ
كُلُّ شَعْبٍ قَدْ طَغَتْ فِيهِ الدِّمَا
دونَ أن يثْأَرَ للحقّ الجلي
خَلِّهِ لِلْمَوْتِ يَطْوِيهِ!.. فَمَا
حظُّه غيرُ الفَناء الأنكلِ

---

http://nj180degree.com



ما قدَّسَ المَثلَ الأعلى وجمَّلَه

رقم القصيدة : 14592

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

ما قدَّسَ المَثلَ الأعلى وجمَّلَه
في أعيُنِ النّاسِ إلاّ أنّه حُلُمُ!
ولو مشى فيهم حيّاً لحطَّمه
قومٌ، وقالوا بخبثٍ: «إنّهُ صنَمُ»!
لا يعبدُ النَّاسُ إلا كلَّ منعدمٍ
مُمنَّعٍ، ولمنْ حابَاهُمُ العَدَمُ!
حتَّى العَباقرةُ الأفذاذُ، حُبُّهُمُ
يلقى الشقاءَ وتَلقَى مجدَها الرِّمَمُ!
النَّاسُ لا يُنْصِفُونَ الحيّ بينهمُ
حتّى إذا ما توارى عنهمُ نَدِموا!
الويْل للنَّاسِ من أَهْوائهمْ أبداً
يمشي الزَّمانُ وريحُ الشَّرِّ تحتدمُ..

---



بيْتٌ، بَنَتْه ليَ الحياةُ من الشذَى ،

رقم القصيدة : 14593

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

بيْتٌ، بَنَتْه ليَ الحياةُ من الشذَى ،
والظلّ، والأَضْواءِ، والأنغامِ
بيتٌ، من السِّحرِ الجميلِ، مشَيَّدٌ

http://nj180degree.com

للحبِّ، والأحلامِ، والالهامِ
في الغابِ سِحْرٌ، رائعٌ متجدِّدٌ
باقٍ على الأَيامِ والأعْوامِ
وشذًى كأجنحة الملائكِ، غامضٌ
سَاهٍ يُرفرف في سُكونٍ سَامِ
وجداولٌ، تشْدو بمعسول الغِنا
وتسيرُ حالمةً ، بغيرِ نظَامِ
ومخارفٌ نَسَجَ الزمانُ بساطَها
من يابسِ الأوراقِ والأكمامِ
وَحَنَا عليها الدّوّحُ، في جَبَرُوتِهِ
بالظلِّ، والأغصان والنسام
في الغاب، في تلك المخارف، والرُّبى ،
وعلى التِّلاع الخُضرِ، والآجامِ
كم من مشاعرِ، حلْةٍ ، مجْهولةٍ
سَكْرَى ، ومِنْ فِكَرٍ، ومن أوهامِ
غَنَّتْ كأسرابِ الطُّيورِ، ورفرفت
حولي، وذابتْ كالدّخان، أمامي
ولَكَمْ أَصَخْتُ إلى أناشيد الأسى
وتنهُّدِ الآلام والأسقامِ
وإلى الرياحِ النائحاتِ كأنّها
في الغاب تبكي ميِّت الأيَّامِ
وإلَى الشبابِ، مُغَنِّياً، مُتَرَنِّماً
حوْلي بألحان الغَرامِ الظَّامي
وسمعتُ للطير، المغرِّد في الفضا
والسِّنديانِ، الشامخ، المتَسامي

http://nj180degree.com

وإلى أناشيد الرّعاة ، مُرفَّةً
في الغاب، شَادية ً كسِرْبِ يَمامِ
وإلى الصّدى ، المِمراح، يهتفُ راقصاً
بين الفِجَاجِ الفيحِ والآكامِ
حتى غَدَا قلبي كنَايٍ، مُت}رَع
ثَمِلٍ من الألحان والنغامِ
فَشَدَوْتُ باللَّحنِ الغَريب مجنَّحاً
بكآبةِ الأحلامِ والآلامِ
في الغاب، دنيا للخيال، وللرُّؤى ،
والشِّعرِ، والتفكيرِ، والأحلامِ
لله يومَ مضيتُ أوّلَ مرّةٍ
للغابِ، أرزحُ تحت عبءِ سَقامي
ودخَلتُه وحدي، وحوْلي موكبٌ
هَزِجٌ، من الأحلامِ والأوهامِ
ومشيْتُ تحت ظِلاله مُتَهَيِّباً
كالطفل، في صضمتٍ، وفي استسلامِ
أرنو إلى الأَدْوَاحِ، في جبروتها
فإخَالُها عَمَدَ السَّماءِ، أمامي
قَد مسَّها سِحْرُ الحياة ، فأوْرَقَتْ
وتَمَايَلَتْ في جَنَّةِ الأحلامِ
وأُصِيخُ للصّمتِ المفكّر، هاتِفاً
في مِسْمعي بغرائب الأنغامِ
فإذا أنا في نَشْوَةٍ شعريّةٍ
فَيَّاضةٍ بالوحي والإلهامِ
ومشاعري في يقظةٍ مسحورةٍ

http://nj180degree.com

.....

وَسْنَى كيقظةِ آدَمٍ لَّما سَرَى
في جسمه، رُوحُ الحياةِ النّامي
وشَجَتْه مْوسيقى الوجودِ، وعانـــ
ـــقتُ أحلامَهُ، في رِقّةٍ وسلامِ
ورأى الفَراديسَ، الأَنيقةَ ، تنثني
في مُتْرَفِ الأزهار والكمامِ
ورأى الملائكَ، كالأشعَّة في الفَضَا
تنسابُ سابحةً ، بغير نظامِ
وأحسّ رُوحَ الكون تخفقُ حوله
في الظِّلِّ، والأضواءِ، والأنسامِ
والكائناتِ، تحوطُهُ بِحَنَانها
وبحبِّها، الرَّحْبِ، العميقِ، الطَّامي
حتى تملأَ بالحياة كِانُه
وسَعى وراءَ مواكبِ الأيامِ
ولَرُبَّ صُبْحٍ غائمٍ، مُتَحجِّبٍ
في كِلَّةٍ من زَعْزَعٍ وغَمامِ
تتنفَّسُ الدُّنيا ضَباباً، هائماً
مُتدفِّعاً في أفْقه المُترامي
والرِّيحُ تخفقُ في الفضاءِ، وفي الثَّرى
وعلى الجبال الشُّمِّ، والآكام
باكَرْتُ فيه الغابَ، مَوْهُونَ القُوى
متخاذِلَ الخُطُواتِ والأَقدامِ
وجلستُ تحتَ السّنديانة ، واجماً
أرنو إلى الأفُقِ الكئيب، أمامي

http://nj180degree.com

فأرى المبانيَ في الضباب، كأنها
فِكْرٌ، بأرضِ الشَّكِّ والإبهامِ
أو عَالَمٌ، ما زال يولَدُ في فضا
الكونِ، بين غياهبٍ وسِدامِ
وأرى الفجاجَ الدامساتِ، خلالَه
ومشاهدَ الوديان والآجامَ
فكأنها شُعَبُ الجحيم،رهيبةُ
ملفوفَة في غُبشة وظَلامِ
صُوَرٌ، من الفنِّ المُرَوِّعِ، أعجزت
وَحْيَ القريضِ وريشةَ الرسّامِ
وَلَكَمْ مَسَاءٍ، حَالمٍ متوَشِّحٍ
بالظّلِ، والضّوءِ الحزين الدامي
قدْ سِرْتُ في غابي، كَفِكرٍ، هَائمٍ
في نشوةِ الأحلام والإلهامِ
شَعَري، وأفكاري، وكُلُّ مشاعري
منشورةٌ للنُّور والأنسام
والأفق يزخَرُ بالأشعَّةِ والشَّذَى
والأرضُ بِالأعشابِ والأكمامِ
والغابُ ساجٍ، والحياةُ مصيخةٌ
والأفقُ، والشفقُ الجميلُ، أمامي
وعروسُ أحلامي تُداعبُ عُودَها
فيَرنُّ قلبي بالصَّدَى وعِظامي
روحٌ أنا، مَسْحُورةٌ ، في عَالمٍ
فوق الزمان الزّاخر الدَّوَّامِ
في الغابِ، في الغابِ الحبيبِ، وإنَّه

http://nj180degree.com

حَرَمُ الطَّبيعةِ والجمالِ السَّامي
طَهَّرْتُ فينار الجمال مشاعِري
ولقِيتُ في دنيا الخيال سَلامي
ونسيتُ دنيا النّاس، فهي سخافةٌ
سَكْرَى من الأَوهامِ والآثامِ
وَقَبسْتُ من عَطْفِ الوجود وحُبِّه
وجمالهِ قبساً، أضاءَ ظلامي
فرأيتُ ألوانَ الحياةِ نضيرةً
كنضارةِ الزّهرِ الجميلِ النّامي
ووجدتُ سحْرَ الكون أسمى عنصراً
وأجلَّ من حزني ومن آلامي
فأهَبْتُ ــ مسحورَ المشاعر، حالماً
نشوانَ ــ بالقلب الكئيب الدّامي:
"المعبدُ الحيُّ المقدَّسُ هاهنا
يا كاهنَ الأحزان والآلامِ
«فاخلعْ مُسُوحَ الحزنِ تحت ظِلالِهِ
والبسْ رِدَاءَ الشِّعرِ والأَحلامِ»
«وارفعْ صَلاَتكَ للجمالِ، عَميقةً
مشبوبةً بحرارة الإلهامِ
واصدحْ بألحان الحياة ، جميلةً
كجمال هذا العالم البسَّامِ
واخفقْ مع العِطْر المرفرفِ في الفضا
وارقصْ مع الأضواء والأنسامِ
ومعَ الينابيعِ الطليقةِ ، والصَّدَى
.....

http://nj180degree.com

وَذَرَوْتُ أفكاري الحزِينةَ للدّجى
ونَثَرْتُها لِعَواصِفِ الأَيَّامِ
ومَضَيْتُ أشدُو للأشعَّةِ ساحراً
من صوت أحزاني، وبطش سقامي
وهتفتُ: "ياروحَ الجمالِ تدَفَّقِي
كالنَّهرِ في فِكرِي، وفي أحْلامي»
وتغلغلي كالنّور، في رُوحي التي
ذَبُلتْ من الأحزان والآلامِ
أنتِ الشعورُ الحيُّ يزخرُ دافقاً
كالنّار، في روح الوجودِ النَّامي»
ويصوغ أحلامَ الطبيعةِ ، فاجعـــ
ـــلي عُمري نشيداً، ساحِرَ الأتغامِ
«وشذًى يَضُوعُ مع الأشعَّةِ والرُّؤى
في معبد الحق الجليل السامي"

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> قضَّيتُ أدْوارَ الحياةِ ، مُفَكِّراً
قضَّيتُ أدْوارَ الحياةِ ، مُفَكِّراً
رقم القصيدة : **14594**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

قضَّيتُ أدْوارَ الحياةِ ، مُفَكِّراً
في الكَائِناتِ، مُعَذَّباً، مَهْمُوما
فَوَجَدْتُ أعراسَ الوُجود مآتماً
ووجدتُ فِرْدَوسَ الزَّمانِ جَحيمَا
تَدْوي مَخَارِمُهُ بِضَجَّةِ صَرْصَرٍ،

http://nj180degree.com

مشبوبَة ، تَذَرُ الجيالُ هشيمَا
وحضرتُ مائدةَ الحياة ، فلم أجدْ
إلاّ شراباً، آجناً، مسموماً
وَنَفضْتُ أعماقَ الفَضَاءِ، فَلَمْ أجِدْ
إلا سكوناً، مُتْعَباً محمومَا
تتبخَّرُ الأَعْمارُ في جَنَباتِهِ
وتموتُ أشواقُ النّفوس وَجومَا
ولمستُ أوتارَ الدهور، فلم تُفِضْ
إلا أنيناً، دامياً، مَكْلُوما
يَتْلُو أقاصيصَ التَّعاسةِ والأسى
ويصيرُ أفراح الحياة هُمومَا
شُرِّدْتُ عنن وَطَنِي السَّماويِّ الذي
ما كانَ يوْماً واجِمَا، مغمومَا
شُرِّدْتُ عَنْ وطني الجميل.. أنا الشَّقِـ
ـشقيّ، فعشت مشطورَ الفؤاد، يتيمَا..
في غُربة ، رُوحيَّة ، مَلْعُونة
أشواقُها تَقْضِي، عِطاشاً، هِيما...
يا غُربةَ الرُّوحِ المفكِّر إنّه
في النَّاسِ يحيا، سَائماً، مَسْؤُوما
شُرِّدتُ لِلدنيا.. وَكُلٌّ تائهٌ
فيها يُرَوِّعُ رَاحلاً ومقيما
يدعو الحياة ، فلا يُجيبُ سوى الرَّدى
ليدُسَّهُ تَحْتَ التُّرابِ رَميما
وَتَظَلُّ سَائِرةً ، كأنّ فقيدها
ما كان يوماً صاحباً وحميمَا

http://nj180degree.com

يا أيُّها السّاري! لقد طال السُّرى
حَتَّام تَرْقُبُ في الظَّلامِ نُجُوما..؟
أتخالُ في الوادي البعيدِ المُرْتَجى ؟
هيهاتَ! لَنْ تَلْقى هناكَ مَرُوما
سرْ ما اسْتَطَعْتَ، فَسَوْفَ تُلقي ــ مثلما
خلَّفتَ ــ مَمشُوقَ الغُصونِ حَطِيما

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> وأوَدُّ أن أحيا بفكرةِ شاعرٍ
وأوَدُّ أن أحيا بفكرةِ شاعرٍ
رقم القصيدة : **14595**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

وأوَدُّ أن أحيا بفكرةِ شاعرٍ
فأرى الوجودَ يضيقُ عن أحلامي
إلاّ إذا قَطَّعتُ أسْبابي مَعَ الدُّ
نيا وَعِشْتُ لِوَحْدتي وَظَلامي
في الغابِ، في الجبلِ البعيدِ عن الورى
حيثُ الطبيعةُ ، والجمالُ السامي
وأعيشُ عيشةَ زاهدٍ مُتَنَسِّكٍ
ما إنْ تُدَنِّسه الحَياةُ بِذَامِ
هجرَ الجماعةَ للجبا، تورُّعاً
عنها وعن بَطْشِ الحياة الدَّامي
تمشي حواليه الحياةُ كأَنَّها
الحلمُ الجميل، خفيفةَ الأقدامِ
وتَخَرُّ أمواجُ الزَّمانِ بِهَيْبةٍ

http://nj180degree.com

قدسيَّة ، في يميِّها المُترامي
فأعيش في غابِ حياةً ، كلّها
للفنِّ للأَحلامِ، للإلهامِ
لكِنَّني لا أستطيعُ، فإنَّ لي
أمًّا، يصدُّ حنانُها أوهامي
وصغارَ إخوانٍ، يرون سلامهمَ
في الكَائناتِ مُعَلَّقاً بسَلامي
فقدوا الأب الحاني، فكنتُ لضعفهم كهفاً،
يَصدُّ غوائلَ الأيامِ
وَيَقِيهمُ وَهَجَ الحياة ، وَلَفْحَها
ويذودُ عنهم شرّةَ الآلامِ
فأنا المكبَّلُ في سَلاسِلَ، حيَّة ،
ضَحَّيْتُ مِنْ رَأفي بها أحلامي
وأنا الذي سكنَ المدينةَ ، مكرهاً
ومشى إلى الآتي بِقَلْبٍ دامِ
يُصْغي إلى الدُّنيا السَّخيفةِ راغماً
ويعيشُ مثلَ النَّاسِ بالأَوهامِ
وأنا الذي يحيا بأرض، قفرةً
مدحوَّةً للشكِّ والآلامِ...
هَجَمَتْ بيَ الدُّنيا على أهوالها
وخِضمَّها الرَّحْبِ، العميقِ الطَّامي
من غير إنذَارٍ فَأحْمِلَ عُدَتي
وأخوضَهُ كالسَّابحِ العَوَّامِ
فتحطّمتْ نفسي على شُطْآنهِ
وتأجّجتْ في جَوِّه آلامي

http://nj180degree.com

الويلُ للدّنيا التي في شرعها
فأسُ الطَّعام كريشةِ الرّسّامِ؟

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> أرى هيكلَ الأيامُ، مشيَّداً

أرى هيكلَ الأيامُ، مشيَّداً

رقم القصيدة : **14596**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

أرى هيكلَ الأيامُ، مشيَّداً
ولا بدَّ أنْ يأتي على أُسِّهِ الهَدْمُ
فيصبحَ ما قد شيدَّ الله، والورى
خراباً، كأنَّ الكلَّ في أمسهِ وهمُ!
فقل لي: ما جّدوى الحياةِ وكربِها،
وتلك التي تزوي، وتلك التي تنمو؟
«وفوْجٍ، تغذِّيه الحياةُ لِبَانَها،
وفوجٍ، يُرى تَحْتَ التُّرابِ لَهُ رَدْمُ؟
وعقلٍ من الأضواء، في رأس نابغ
وعقلٍ من الظّلماء، يحملهُ فدمُ؟
وأفئدة حسرَ، تذوب كآبة
وأفئدة ، سكرى ، يرفُّ لها النّجمُ؟
لِتعْسِ الوَرى ، شاءَ الإلهُ وجودَهم
فكانَ لَهُمْ جهلٌ، وكانَ لَهُمْ فهمُ!!

---

http://nj180degree.com



راعها منهُ صَمتُه ووجُومُه

رقم القصيدة : **14597**

---

راعها منهُ صَمتُه ووجُومُه
وشجاها شكوبهُ وسُهُومهُ
فأمَرَّتْ كفًّا على شَعْره العا
ري برفقٍ، كأنَّها ستُنِيمُهْ
وأطلّتْ بوجهها الباسمِ الحلْـ
ـوِ على خدِّه وقالتْ تَلُومُهْ:
"أيّها الطائرُ الكئيب تَغَرَّد
إنّ شَدْوَ الطُّيورِ حلوٌ رَخِيمُهْ»
وأجبني - فدتكَ نفسي - ماذا؟
أَمُصَابٌ؟ أَمْ ذاك أمرٌ ترومُهْ؟»
«بل هو الفنُّ واكتئابُه، والفنَّـ
ـمُّ أحزانهُ وهمومُهُ
«أبداً يحملُ الوجودَ بما فيـ
ـه كأنْ ليسَ للوجودِ زعيمُهْ:»
خلِّ عبءَ الحياة عنك، وهيَّا
بمحيّاً، كالصّبح، طلْقٍ أديمُه
«فكثيرٌ عليكَ أن تحْمل الدّنـ
ـيا وتمشي بِوقْرِها لا تَريمُهْ»
«والوجودُ العظيم أُقْعِدَ في الما
ضي وما أنتَ رَبُّهُ فَتُقِيمُهْ»
وامشِ في روضةِ الشباب طروباً

http://nj180degree.com

فحواليكَ وَرْدُهُ وَكُرومُهْ»

«واتلُ للحُبِّ والحياة أغانيـــ

ـــكَ وَخلِّ الشَّقاءَ تدمَى كُلُومُهْ»

واحتضنَّي، فإنني لكَ، حتّى

يتوارى هذا الدُّجَى ونجومُهْ»

ودعِ الحُبّ يُنشدُ الشعر لِلّيل..،

فكم يُسكر الظلامَ رنيمهُ...

واقطفِ الورد من خدودي، وجيـــ

ـــنُهودي..، وافْعَلْ بِهِ ما تَرُومُهْ»

إنِ للبيت لهوةَ ، الناعمَ الحلوَ،

وللكونِ حربُه وهمومُهُ

والاتشفْ من فمي الأناشيدَ شكرىَ ،

فالهوى ساحرُ الدلالِ، وسَيمُه

وانسَ فَيَّ الحياةَ ..، فالعمرُ قفرٌ

مرعبٌ، إنْ ذوى وجفَّ نعيمَه

وارمِ لِلّيل، والضّباب، بعيداً

فَنَّكَ العَابسَ، الكثيرَ وُجومهْ»

فالهوى ، والشبابُ، والمرحُ، المعـــ

ـــسولُ تشدو أفنانُهُ ونسيمهُ

«هي فنُّ الحياة ، يا شاعري الفنّا

بل لُبُّ فنّها وصميمهُ

«تلك يا فيلسوفُ، فلسفةُ الكوْ

ن، ووَحيُ الوجودِ هذا قديمهُ

وهي إنجيليَ الجميلُ، فصدُّقه

ـــه وإلاّ..، فلِلغرامِ جَحِيمُهْ..»

http://nj180degree.com

فرماها بنظرة ، غشيتُها
سَكْرةُ الحبِّ، والأسى وغيومُهْ
وتلاهى ببسمة ، رشفتها
منهُ سَكْرَانةُ الشَّباب، رؤومُهْ
والتقتْ عندها الشفّاهُ.. ، وغنَّت
قُبلٌ أجفلت لديها همومه
مَا تريدُ الهُمومُ من عالَمٍ، ضَا
مسراتهُّ، وغنّت نجومه؟
ليلةٌ أسبلَ الغرامُ عليها
سحرهُ، الناعمة الطريرَ نعيمَهُ
وتغنَّى في ظلها الفرحُ اللاهي
هي فَجَفَّ الأسى وَخَرّ هَشِيمُهْ
أَغْرَقَ الفيلسوفُ فلسفةَ الأحـــ
ـــزان في بحرها.. ، فَمَنْ ذا يلومُهْ
إنَّ في المرأةِ الجميلةِ سِحْراً
عبقريَّاً، يذكي الأسى ، وينيمهُ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> تُسائلني: مالي سكتُّ، ولا أُهِبْ
تُسائلني: مالي سكتُّ، ولا أُهِبْ
رقم القصيدة : **14598**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

تُسائلني: مالي سكتُّ، ولا أُهِبْ
بقومي، وديجورُ المصائبِ مُظْلِمُ»
«وَسَيْلُ الرَّزايا جَارفٌ، متدفّعٌ

http://nj180degree.com

عضوبٌ، وجه الدّهر أربدُ، أقتمُ؟
سَكَتُّ، وقد كانت قناتيَ غضَّةً
تصيحُ إلى همس النسَّيم، وتحلمُ
وقلتُ، وقد أصغتْ إلى الرّيحِ مرّةً
فجاش بها إعصارهُ المتهزِّمُ
وقلتُ وقد جاش القَريضُ بخاطري
كما جاش صخَّابُ الأواذيِّ، أسْحَمُ:
أرى المجدَ معصوب الجبين مُجدَّلاً
على حَسَكِ الآلم، يغمرهُ الدَّمُ
وقد كان وضَّاحَ الأساريرَ، باسماً
يهبُّ إلى الجلَّى ، ولا يَتَبَرّمُ»
فيا إيها الظلمُ المصَّعرُ حدَّه
يرويدكَ! إن الدّهر يبني ويهدمُ
سيثارُ للعز المحطَّم تاجه
رجالٌ، إذا جاش الرِّدى فهمُ هُمُ
رجالٌ يرون الذُلَّ عاراً وسبَّةً
ولا يرهبون الموت، والموتُ مقدمُ
وهل تعتلي إلا نفوسٌ أبيَّةٌ
تصدَّع أغلالَ الهوانِ، وتَحطِمُ»

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> إذا صَغُرَتْ نفسُ الفتى كان شوقُهُ

إذا صَغُرَتْ نفسُ الفتى كان شوقُهُ

رقم القصيدة : **14599**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

http://nj180degree.com

إذا صَغُرَتْ نفسُ الفتى كان شوقُهُ
صغيراً، فلم يتعبْ، ولم يتجشَّم
ومَنْ كان جبَّارَ المطامِعِ لم يَزلْ
يلاقي من الدّنيا ضراوةَ قشعمِ

---

شعراء الجزيرة العربية >> مساعد الرشيدي >> حمرة الشمس

حمرة الشمس

رقم القصيدة : 146

نوع القصيدة : عامي

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

هذا انت والا حمرت الشمس واليم
ريح المطر ولا نسايم حنينك
يومك ضحكت وبش باوجانك الدم
قبل الغياب وكلهم حاسدينك
كن النهار اللي رسم للشفق فم
ضحكه ثغرك اللي سماها جبينك
هذا انت ولا من يضم الحشا ضم
هذى يدين البرد والا يدينك
ثلجي نحرك ... أدفي من غفاية الهم
عن خاطرٍ صحوات همه تدينك
بأعانق احدود الضما والغلاجم
وأبقي معك سيد هواك ورهينك

---

http://nj180degree.com



تَرجُو السَّعادةَ يا قلبي ولو وُجِدَتْ

رقم القصيدة : **14600**

---

تَرجُو السَّعادةَ يا قلبي ولو وُجِدَتْ
في الكون لم يشتعلْ حُزنٌ ولا أَلَمُ
ولا استحالت حياةُ الناس أجمعها
وزُلزلتْ هاتِهِ الأكوانُ والنُّظمُ
فما السَّعادة في الدُّنيا سوى حُلُمٍ
ناءٍ تُضَحِّي له أيَّامَهَا الأُمَمُ
ناجت به النّاسَ أوهامٌ معربدةٌ
لَّما تغَشَّتْهُمُ الأَحْلاَمُ والظُّلَمُ
فَهَبَّ كلٌ يُناديهِ وينْشُدُهُ
كأنّما النَّاسُ ما ناموا ولا حلُمُوا
خُذِ الحياةَ كما جاءتكَ مبتسماً
في كفِّها الغارُ، أو في كفِّها العدمُ
وارقصْ على الوَرِد والأشواكِ متَّئِداً
غنَّتْ لكَ الطَّيرُ، أو غنَّت لكَ الرُّجُمُ
وأعمى كما تأمرُ الدنيّا بلا مضضٍ
والجم شعورك فيها، إنها صنمُ
فمن تآلّم لن ترحم مضاضتهُ
وَمَنْ تجلّدَ لم تَهْزأ به القمَمُ
هذي سعادةُ دنيانا، فكن رجلاً
ـــ إن شئْتَها ـــ أَبَدَ الآباد يَبْتَسِمُ!
وإن أردت قضاء العيشِ في دعَةٍ

http://nj180degree.com

شعريّةٍ لا يغشّي صفوها ندمُ
فاتركْ إلى النّاس دنياهمْ وضجَّتهُمْ
وما بنوا لِنظامِ العيشِ أو رَسَموا
واجعلْ حياتكَ دوحاً مُزْهراً نَضِراً
في عُزْلَةِ الغابِ ينمو ثُمّ ينعدمُ
واجعل لياليك أحلاماً مُغَرِّدةً
إنَّ الحياةَ وما تدوي به حُلُمُ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> يَقُولونَ: «صَوْتُ المُسْتَذِلِّين خَافِتٌ
يَقُولونَ: «صَوْتُ المُسْتَذِلِّين خَافِتٌ
رقم القصيدة : **14601**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

يَقُولونَ: «صَوْتُ المُسْتَذِلِّين خَافِتٌ
وسمعَ طغاة الأرض "أطرشُ" أضخم
وفي صَيْحَةِ الشَّعْبِ المُسَخَّرِ زَعْزَعٌ
تَخُرُّ لَهَا شُمُّ العُرُوشِ، وَتُهْدَمُ
ولعلةُ الحقّ الغضوضِ لها صدىً
وَدَمْدَمَةُ الحَربِ الضَّروسِ لَهَا فمُ
إذَا التَفَّ حَوْلَ الحقِّ قَوْمٌ فَإنّهُ
يُصَرِّمُ أحْدَاثُ الزَّمانِ وَيُبْرِمُ
لَكَ الوَيْلُ يَا صَرْحَ المَظَالِمِ مِنْ غَدٍ
إذا نهضَ المستضعفونَ، وصمّموا!
إذا حَطَّمَ المُسْتَعبدُونَ قيودَهُمْ
وصبُّوا حميمَ السُّخط أيَّان تعلمُ..!

http://nj180degree.com

أغَرّك أنَّ الشَّعْبَ مُغْضٍ عَلَى قَذًى
وأنّ الفضاءَ الرَّحبَ وسنانُ، مُظلمُ؟
ألاّ إنَّ أحلام البلادِ دفينةٌ
تُجَمْجِمُ فِي أعْماقِهَا مَا تُجَمْجِمُ
ولكن سيأتي بعد لأي نشورها
وينبث اليومُ الذي يترنَّمُ
هُوَ الحقُّ يَغْفَى .. ثُمَّ يَنْهَضُ سَاخِطاً
فيهدمُ ما شادَ الظلاّمُ، ويحطمُ
غدا الرّوعِ، إن هبَّ الضعيف ببأسه،
ستعلم من منّا سيجرفه الدمُّ
إلى حيث تجنى كفَّهُ بذرَ أمسهِ
وَمُزْدَرعُ الأَوْجَاع لا بُدَّ يَنْدَمُ
ستجرعُ أوصابَ الحياة ، وتنتشي
فَتُصْغِي إلى الحَقِّ الذي يَتَكَلَّمُ
إذا ما سقاك الدهرُ من كأسِهِ التي
قُرَارَتُها صَابٌ مَرِيرٌ، وَعَلْقَمُ
إذا صعق الجبّارُ تحتَ قيوده
يُصِيخُ لأوجاعِ الحَياةِ وَيَفْهَمُ!!

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> يا قلبُ! كم فيكَ من دُنْيا محجَّبةٍ

يا قلبُ! كم فيكَ من دُنْيا محجَّبةٍ

رقم القصيدة : **14602**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

يا قلبُ! كم فيكَ من دُنْيا محجَّبةٍ

http://nj180degree.com

كأنَّها، حين يبدو فجرُها «إرَمُ»

يا قلبُ! كم فيكَ من كونٍ، قد اتقدَتْ

فيه الشُّموسُ وعاشتْ فَوقُه الأممُ

يا قلبُ! كمْ فيكَ من أفقٍ تُنَمِّقْهُ

كواكبٌ تتجلَّى ، ثُمَّ تَنعِدمُ

يا قلبُ! كمْ فيكَ من قبرٍ، قد انطفَأَتْ

فيهاالحياةُ ، وضجَّت تحتُه الرِّمَمُ

يا قلبُ! كمْ فيكَ من كهفٍ قد انبَجَسَتْ

منه الجداولُ تجري مالها لُجُمُ

تمشي..، فتحملُ غُصناً مُزْهِراً نَضِراً

أو وَرْدَةً لَمْ تشوِّهْ حُسنَها قَدَمُ

أو نَحْلةً جرَّها التَّيارُ مُندَفِعاً

إلى البحارِ، تُغنّي فوقها الدِّيَمُ

أو طائراً ساحراً مَيتاً قد انفجرتْ

في مُقْلَتَيْهِ جِراحٌ جَمَّةٌ وَدَمُ

يا قلبُ! إنَّك كونٌ، مُدهِشٌ عَجَبٌ

إنْ يُسألِ الناسُ عن آفاقه يَجِمُوا

كأنَّكَ الأبدُ المجهولُ...، قد عَجَزَتْ

عنكَ النُّهَى ، واكْفَهَرَّتْ حَوْلَكَ الظُّلَمُ

يا قلبُ! كمْ من مسرَّاتٍ وأخْيِلةٍ

ولذَّة ، يَتحَامَى ظِلَّها الألمُ

غَنَّتْ لفجرِكَ صوتاً حالماً، فَرِحاً

نَشْوَانَ ثم توارتْ، وانقضَى النَّغمْ

وكم رأي لَيْلُك الأشباحَ هائمةً

مذعورةً تتهاوى حولها الرُّجُمُ

http://nj180degree.com

ورَفْرَفَ الألمُ الدَّامِي، بأجنحة
مِنَ اللَّهيبِ، وأنَّ الحُزْنُ والنَّدَمُ
وكمْ مُشَتْ فوقكَ الدُّنيا بأجمعها
حتَّى توارتْ، وسار الموتُ والعدمُ
وشيَّدتْ حولك الأيامُ أبنيةً
مِنَ الأناشيدِ تُبْنَى ، ثُمّ تَنْهدمُ
تمضي الحياةُ بما ضيها،وحاضِرها
وتذْهَبُ الشمسُ والشُّطآنُ والقممُ
وأنتَ، أنتَ الخِضمُّ الرَّحْبُ، لا فَرَحٌ
يَبْقَى على سطحكَ الطَّاغي، ولا ألمُ
يا قلبُ كم قد تمَلَّيتَ الحياةَ ، وككمْ
رقَّيتَها مَرَحاً، ما مَسَّك السَأمُ
وكمْ توشَّحتَ منليلٍ، ومن شَفَقٍ
ومن صباحٍ تُوَشِّي ذَيْلَهُ السُّدُمُ
وكم نسجْتَ من الأحلام أردية ً
قد مزَّقتْها الليالي، وهيَ تَبْتَسِمُ
وكم ضَفَرتَ أكاليلاً مُوَرَّدة ً
طارتْ بها زَعْزَعٌ تدوي وتَحْتَدِمُ
وَكَمْ رسمتَ رسوماً، لا تُشابِهُهَا
هذي العَوَالُم، والأحلامُ، والنُّظُمُ
كأنها ظُلَلُ الفِردَوْسِ، حافِلة ً
بالحورِ، ثم تلاشَتْ، واختفى الحُلُمُ
تبلُو الحياةَ فتبلِيها وتخلَعُها
وتستجدُّ حياة ً ، ما لها قِدمُ

http://nj180degree.com

وأنت أنتَ: شبابٌ خالدٌ، نضِرٌ
مِثلُ الطَّبيعةِ : لا شَيْبٌ ولا هرَمُ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> هَهُنا في خمائل الغابِ، تَحْت الزَّا
هَهُنا في خمائل الغابِ، تَحْت الزَّا
رقم القصيدة : 14603

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

هَهُنا في خمائل الغابِ، تَحْت الزَّا
والسِّنديانِ، والزَيْتونِ
أنتِ أشْهى منَ الحياةِ وأبْهى
من جمالِ الطَّبيعةِ الميمونِ
ما أرقَّ الشّبابَ، في جسمكِ الغضِّ
وفي جيدكِ البَديعِ، الثَّمينِ!
وأدقّ الجمالَ في طرفِك السَّاهي،
وفي ثغرِكِ الجميلِ، الحَزينِ!
وألذَّ الحياةَ حينَ تغنّيـــ
ـــن فَأُصْغِي لصوتِكِ المحزُونِ
وأرى رُوحَكِ الجميلةَ عِطْراً
ضايعاً في حلاوة التَّلحينِ!
قَدْ تَغَنَّيْتِ منذُ حينٍ بصوتٍ
ناعمٍ، حالمٍ، شجيٍّ حنونِ
نَغَماً كالحَياةِ عذباً عميقاً
في حنانٍ، ورقةٍ وحنينِ
فإذا الكون قطعةٌ من تشيد

http://nj180degree.com

علويٍّ، منغّمٍ موزونِ
فَلِمَنْ كنتِ تُنشدين؟ فقالتْ:
«للضياءِ البَنفسجيِّ الحزينِ»
«للضّباب المورّد، المتلاشي
كخيالات حالمٍ، مفتونِ
«للمساءِ المطلِّ لشَّفَق السّا
لسحْرالأسى ، وسحْر السكونِ
للعبير الذي يرفرف في الأفقِ
ـــقِ ويفنى ، مثلَ المنى ، في سكونِ»
للأَغاني التي يُردِّدُها الرّا
بمزماره الصّغيرِ، الأمينِ
وبنى اللَّيلُ والرّبيعُ حواليـــ
نيا حَيَاةَ الهوى ، وروحَ الحنينِ
ويوشِّي الوجودَ بالسحر، والحلام
والزهر، والشَّذى ، واللُّحونِ
للحياةِ التي تغنّي حوالَيَّ،
على السَّهْلِ، والرُّبى والحُزُونِ
للينابيعِ، للعصافير، للظلّ
لهذا الثّرى ، لتلكَ الغصونِ
«للنَّسيمِ الذي يضمِّخُ أحلا
بعطر الأقاح والليمونِ
«للجَمال الذي يفيضُ على الدُّ
لأشواق قلبيَ المَشحونِ
للزّمان الذي يوشِّح أيّامي
مي بِضَوءِ المنى وظلِّ الشُّجونِ

http://nj180degree.com

للشباب السكران، للأملِ المعبودِ،
لليأسِ، للأسى ، للمُنونِ
فَتَنهَّدْتُ، ثُمَّ قُلْتُ: «وقلبي
مَنْ يغنّيه؟ مَنْ يُبيد شُجوني؟
قالت:الحُبُّ ثم غنّتْ لقلبي
قُبَلاً عبقريةَ التلحينِ
قبلاً، علَّمتْ فؤادي الأغاني،
وأنارتْ لهُ ظَلامَ السنينِ
قبلاً، تَرقصُ السعادةُ ن والحبُّ
على لحنِها العَميقِ الرّصينِ
..وأفقنا، فقلتُ كالحالم المسحور:
ـــحورِ: قولي، تَكَلَّمي، خَبِّريني
أيُّ دنيا مسحورة ، أي رؤيا
طالَعَتْني في ضوء هذي العُيونِ:»
زمرٌ من ملائكِ املأ الأعلى
يغنّون في حُنُوِّ حَنونِ
«وصبايا رواقصٌ، يتراشقْـــ
بزهر التُّفاحِ واليَاسمينِ
في فضاءٍ، مُوَرَّدٍ، حالمٍ ساهٍ
ٍ أطافتْ به عذارى الفُنونِ»
«وجحيمٍ تَؤُجُّ تَحْتَ فرادِيـــ
كأحلامِ شاعرٍ مَجنونِ؟
«أيُّ خمرٍ مؤجَّجٍ ولهيبٍ
مُسكرٍ؟ أيّ نشوة ، وجنونِ؟
أي خمرٍ رشفتُ، بل أيّ نارٍ

http://nj180degree.com

في شفاهٍ، بديعةِ التَّكْوينِ»
«واسمعي الغابَ، فهو قيتارةُ الكو

.....

أي إثمٍ مقدَّسٍ، قد لبسنا
بُرْدَهُ في مسائنا الميمونِ؟»
فبَدَا طيفُ بسمةٍ ، ساحرٌ عذبٌ، على ثَغرِها، قويُّ الفتونِ

.....

وأجابتْ- وكلّها فتنةٌ تُغوي،
ـــوي، وتُغري بالحبِّ، بلْ بالجنونِ ـــ:
كلُّ زهرٍ يَضُوعُ منه أريجٌ
من بخُورِ الرّبيعِ، جَمُّ الفُتونِ
ونجومُ السماء فيه شموعٌ
أَوْقَدَتْها للحُبِّ رُوحُ القرونِ
طهَّري يا شقيقةَ الروحِ ثَغْري
بلهيبِ الحياة ، بَلْ قبِّليني»
«قبِّليني، وَأَسْكِري ثغريَ الصَّا
وقلبي، وفِتنتي، وجنوني
علَّني أستطيعُ أَنْ أتغنّى
لجمال الدّجى بوَحي العُيونِ
«آه ما أجملَ الظَّلامَ! وأقوى
وحيه في فُؤادي المَفْتونِ!
أنظري الليلَ فهو في حلّة
ـــلام يمشي على الذُّرى والحُزُونِ»
واسمعي الغاب،فهو قيثارةُ الكونِ
نِ تغنّي لحبنا الميمونِ»

إن سِحرَ الضَّباب، واللّيلِ، والغَا

ب، بعيدُ المدى ، قويُّ الفُتونِ

وجمالُ الظّلام يعبقُ بالأحلامِ

والحبّ... فابسمي، والثميني...

آه: ما أعذَبَ الغرامَ! وأحلى

رَنَّةَ اللَثمِ في خشوعِ السَكونِ!

.. وَسَكِرْنا هناك.. في عالمِ الأحـ

تحتَ السَّماء، تحتَ الغُصونِ...

وتوارى الوجودُ عنّا بما فيـ

وغبْنا فيعالَم مَفْتونِ...

ونسينا الحياة ، والموتَ، والسُّكو

وما فيه مِنْ مُنّة ومَنونِ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> ما كنتُ أحْسَبُ بعدَ موتَك يا أبي

ما كنتُ أحْسَبُ بعدَ موتَك يا أبي

رقم القصيدة : **14604**

-----------------------------------

ما كنتُ أحْسَبُ بعدَ موتَك يا أبي

ومشاعري عمياء بأحزانِ-

أني سأظمأُ للحياة ، وأحتسي

مِنْ نَهْرِها المتوهِّجِ النّشوانِ

وأعودُ للدُّنيا بقلبٍ خَافقٍ

للحبِّ، والأفراحِ، والألحانِ

ولكلِّ ما في الكونِ من صُوَرِ المنى

http://nj180degree.com

وغرائبِ الأهْواء والأشجانِ
حتى تحرّكتِ السّنون، وأقبلتْ
فتنُ الحياةِ بسحرِها الفتّانِ
فإذا أنا ما زلتُ طفْلاً، مُولَعاً
بتعقُّبِ الأضواءِ والألوانِ
وإذا التشأوُمُ بالحياةِ ورفضُها
ضرْبٌ من الُبهتانِ والهذيانِ
إنَّ ابنَ آدمَ في قرارةِ نفسهِ
عبدُ الحياةِ الصَّادقُ الإيمانَ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> ياربَّةَ الشّعرِ والأحلامِ، غنِّيتي

ياربَّةَ الشّعرِ والأحلامِ، غنِّيتي

رقم القصيدة : **14605**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

ياربَّةَ الشّعرِ والأحلامِ، غنِّيتي
فقد سئمت وجومَ الكَوْنن من حينِ
إن اللَّيالي اللَّواتي ضمَّختْ كَبدي
بالسِّحْر أضْحتْ مع الأيَّامِ ترميني
ناخت بنفسي مآسيها، وما وجدتْ
قلباً عطوفاً يُسَلِّيها، فَعزِّيني
وَهَدّ مِنْ خَلَدِي نَوْحٌ، تُرَجِّعُه
بَلوى الحياةِ ، وأحزانُ المساكينِ
على الحياة أنا أبكي لشقوتِها
فَمَنْ إذا مُتُّ يبكيها ويبكيني؟

http://nj180degree.com

يا ربة السِّعرِ، غنِّني، فقد ضجرت
نفسي من النّاس أبناء الشياطين
تَبرَّمَتْ بَيْنِيَ الدُّنيا، وَأَعوزَهَا
في مِعزفِ الدَّهرِ غرِّيدُ الأَرانينِ
وَرَاحَةُ اللَّيل ملأى مِنْ مَدَامِعِهِ
و غادةُ الحُبّ ثكلى ، لا تغنِّنيني
فهل إذا لُذت بالظلماء منتحباً
أسلو؟ وما نفعُ محزونٍ لَمحزونِ؟
يا ربةَ الشعر! إن يبَائسٌ، تعسٌ
عَدِمْتُ ما أرتجي في العالَم الدُّونِ
وفي يديكِ مزاميرٌ يُخَالِجُها
وحي السَّما فهاتيها وغنّيني
ورتِّلي حولَ بيتِ الحُزْن أغْنِيَةً
تجلُو عن النَّفسِ أحوانَ الأحايينِ
فإن قلبي قبرٌ، مظلمٌ،قُبرتْ
فيه الأمانِي، فما عادتْ تناغيني
لولاك في هذه الدنيا لما لمست
أوتارَ رُوحِيَ أَصْواتُ الأفَانينِ
ولا تغنَّيتُ مأخوذاً.. ولا عذُبتْ
لي الحياةُ لدى غضِّ الرياحينِ
ولا ازدهى النَّفْسَ في أشْجَانَها شَفَقٌ
يُلوِّنُ الغيمَ لهواً أيَّ تلوينِ
ولا استخفَّ حياتي وهي هائمةٌ
فجرُ الهوى في جفون الخُرَّدِ العِينِ

http://nj180degree.com

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> إن هذه الحياةَ قيثارةُ الله،

إن هذه الحياةَ قيثارةُ الله،

رقم القصيدة : 14606

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

إن هذه الحياةَ قيثارةُ الله،

وَأَهْلُ الحَيَاةِ مِثْلُ اللُّحُونِ

نَغَمٌ يَسْتَبِي المشاعر كالسحرِ،

وصوتٌ يُخلُّ بالتَّلحينِ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> كنَّا كزوجي طائِرِ، في دوحة الحُبّ الأَمينْ

كنَّا كزوجي طائِرِ، في دوحة الحُبّ الأَمينْ

رقم القصيدة : 14607

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

كنَّا كزوجي طائِرِ، في دوحة الحُبّ الأَمينْ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> غَنَّاهْ الأَمْسُ، وأَطْرَبَهُ

غَنَّاهْ الأَمْسُ، وأَطْرَبَهُ

رقم القصيدة : 14608

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

غَنَّاهْ الأَمْسُ، وأَطْرَبَهُ

http://nj180degree.com

وشجاه اليومُ، فما غدُهُ؟
قَدْ كان له قلبٌ، كالطِّفْلِ،
يدُ الأحلامِ تُهَدْهِدُهُ
مُذْ كان له مَلَكُ في الكون
جميلُ الطَلعَة ، يعبدُه
في جَوْفِ اللَّيلِ، يُنَاجيهِ
وَأَمَامَ الفَجْرِ، يُمَجِّدُهُ
وعلى الهضباتِ، يغنِّيه
آيات الحبّ، ويُنشدُهُ
تَمْشي في الغابِ فَتَتْبعه
أَفَراحُ الحُبِّ، وَتَنْشُدُهُ
ويرى الافاقَ فيبصرها
زُمراً في النَّور، تُراصدهُ
ويرى الأطيارَ، فيحسبُها
أحلام الحُبِّ تغرِّدهُ
ويرى الأزهارَ، فيحسبها
بسَماتِ الحُبّ توادِدُهُ
فَيَخَالُ الكونَ يناجيهِ!
وجمالَ العالَمِ يُسعدُه!
ونجومَ الليل تضاحكُهُ!
ونسيمَ الغابَ يطاردُهُ!
ويخال الوردَ يداعبهُ
فرِحاً، فتعابثه يدُهُ!..
ويرى الينبوعَ، ونَضرتَه،
ونسيمُ الصُّبح يجعِّدهُ

http://nj180degree.com

وخريرُ الماء له نغَمٌ
نسماتُ الغاب تردّدهُ
ويرى الأعشابَ وقد سمقَت
بينَ الأشجارِ تشاهدهُ
ونطافُ الطلِّ تُنَمِّقُها
فيجل الحبَّ ويحمدهُ
ياللأيام! فكم سَرَّت
قلْباً في النّاسِ لِتُكْمِدَهُ
هي مثل العاهر، عاشقها
تسقيه الخمر..، وتطردُهُ!
يعطيكَ اليومُ حلاوتَها
كالشَّهْدِ، لَيَسْلُبَهَا غَدُهُ!
بالأمسِ يعانقُها فرحاً
ويضاجعُها، فتُوسِّدُهُ
واليومَ، يُسايرُها شَبَحاً
أضناه الحُزنُ، ونكَّدُهُ
يتلو في الغَابِ مَرَاثِيَه
وجذوعُ السَّروِ تساندُهُ
ويماشي النّاسِ، وما أحدٌ
منهم يُشجيه تفرُّدُهُ
في ليل الوَحْشَةِ مسْراهُ
وَبكَهْفِ الوَحْدَةِ مرقَدُهُ
أصواتُ الأمسِ تُعَذِّبه
وخيالُ الموتِ يُهَدِّدُهُ
بالأمسِ، له شفَقٌ في الكونِ

http://nj180degree.com

يُضيءُ الأفقَ تورُّدُهُ
واليومَ لقد غشَّاه الليلُ
غنَّاه الأمسُ وَأَطْرَبَهُ
وشجاه اليومُ، فما غدهُ؟

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> لا ينهضُ الشعبُ إلاَّ حينَ يدفعهُ
لا ينهضُ الشعبُ إلاَّ حينَ يدفعهُ
رقم القصيدة : 14609
- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -
لا ينهضُ الشعبُ إلاَّ حينَ يدفعهُ
عَزْمُ الحياةِ ، إذا ما استيقظتْ فيهِ
والحَبُّ يخترقُ الغَبْراءَ، مُنْدفعاً
إلى السماء، إذا هبَّتْ تُناديهِ
والقيدُ يأَلَفُهُ الأمواتُ، ما لَبِثوا
أمَّا الحيَاةُ فيُبْلها وتُبْليهِ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> يا إلهَ الوجودِ! هذي جراحٌ
يا إلهَ الوجودِ! هذي جراحٌ
رقم القصيدة : 14610
- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -
يا إلهَ الوجودِ! هذي جراحٌ
في فؤادي، تشْكو إليْك الدّواهي
هذه زفرةٌ يُصعِّدها الهمُّ

http://nj180degree.com

إلى مَسْمَعِ الفَضَاء السَّاهي
فلقد جرّعني صوتُ الظّلام
هَذِهِ مُهْجَةُ الشَّقَاءِ تُنَاجيكَ
فهلْ أنتَ سامعٌ يا إلهي؟
أنتَ أنزلتني إل ظلمةِ الأرض
وقد كنتُ في صباحٍ زارهِ
أَلَماً علّمني كرِهَ الحياة
كَجَدْولٍ في مَضَايقِ السُّبُلُ
كالشّعاع الجميل، أَسْبَحُ في الأفق
وأُصْغي إلى خرير المياهِ
وأُغنّي بينَ الينابيعِ للفَجْر
وأشدو كالبلبلِ التَّيَّاهِ
أَنَا كَئيبْ،
أنتَ أوصلتَني إلى سبل الدنيا
وهذي كثيرةُ الأشتباهِ
ثم خلَّفتَني وحيداً، فريداً
فَهْوَ يا ربِّ مَعْبَدُ الحقِّ،
أنتَ أوقفتَني على لُجَّة الحزْنِ
وجَرَّعتني مرارةَ آهِ!
أنت أنشأتني غريباً بنفسي
بين قوميْ، في نشْوتي وانتباهي
ـــامي، وآياتِ فنِّهِ المتناهي
وحبَّبْتَني جُمَودَ السَّاهي
وتلاشت في سكون الأكتئاب
أنتَ جَبَّلتَ بين جنبيَّ قلباً

http://nj180degree.com

سرمديَّ الشُّعور والانتباهِ
عبقريَّ الأسى : تعذِّبه الدنيا
وتُشْجيه ساحراتُ الملاهي!
أيها العصفورْ
أنتَ عذّبتني بدِقَّة حِسِّي
وتعقَّبْتَني بكلّ الدَّواهي
بالمنايا تَغْتال أشْهى أمانيَّ
وتُذوِي محاجري، وَشِفاهي
فإذا من أحبُّ حفنةُ تُرْبٍ
تافهٍ، مِنْ تَرائبٍ وَجِبَاهِ
أنَّةَ الأوتار..!
غَرِيبَةٌ فِي عَوَالِمِ الحَزَن
يتلاشى فوق الخضَمِّ: ويبقى الـــ
ـــيمُّ كالعهدِ مُزْبدَ الأمواه...
مرّت ليالٍ خبَتْ مع الأمدِ
يا إلهَ الوجودِ! مالكَ لا تَرثي
لحزن المُعَذَّب الأوَّاهِ؟
قد تأوَّهتُ في سكونِ اللّيالي
ثم أطبقتُ في الصّباح شِفاهي
رُوحِي، وَتَبْقَى بِها إلى الأَبَدِ
يَا رِياحَ الوجود! سيري بعنفٍ
وتغنِّيْ بصوتك الأوَّاه
وانفحيني مِنْ رُوحِكِ الفَخْم ما يُبْـــ
ـــلغُ صَوْتي آذَانَ هذا الإلهِ
وانثُري الوَرْدَ للثُّلوجِ بدَاداً

http://nj180degree.com

واصعقي كلّ بُلبلٍ تَيَّاه
فالوجودُ الشقيُّ غيرُ جديرٍ
وَهْوَ نايُ الجمالِ، والحبِّ، والأحْـ
فالإله العظيم لميخلق لدنيا
سوى للفناءِ تَحْتَ الدّواهي
مَشَاعِرِي فِي جَهَنَّمَ الأَلِمِ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> شعري نُفَاثة صدري

شعري نُفَاثة صدري

رقم القصيدة : **14611**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

شعري نُفَاثة صدري
إنْ جَاشَ فِيه شُعوري
لولاه ما أنجاب عنّي
غَيْمُ الحياةِ الخطيرِ
ولا وجدتَ أكتئابي
ولا وجدت سروري
بِهِ تَراني حزيناً
أبكي بدمعٍ غزيرِ
به تراني طروباً
أجرّ ذيلَ خُبوري
لا أنظمُ الشعرَ أرجو
به رضاءَ الأمير
بِمِدْحَةٍ أو رثاءٍ

http://nj180degree.com

تُهْدَى لربّ السريرِ
حسْبي إذا قلتُ شعراً
أن يرتضيهِ ضَميري
مالشعرُ إلا فضاءٌ
يَرفُّ فيه مَقالي
فيما يَسُرُّ بلادي
وما يسرُّ المعالي
وما يُثِيرُ شُعوري
من خافقاتِ خيالي
لا أقرضُ الشعرَ أبغي
به اقتناصَ نَوال
الشِّعرُ إنْ لَمْ يكنْ في
جمالِهِ ذَا جَلالِ
فإنَّما هُوَ طيفٌ
يَسْعَى بوادي الظِّلال
يقضي الحياةَ طريداً
في ذِلّة ، واعتزال
يا شعرُ! أنت مِلاكي
وطارِفِي، وتِلادي
أنا إليكَ مُرادٌ
وأنتَ نِعْمَ مُرادي
قِف، لا تَدَعْني وحيداً
ولا أدعك تنادي
فَهَلْ وجدتَ حُساماً
يُناط دون نجادِ

http://nj180degree.com

كَمْ حَطَّمَ الدَّهْرُ
ذا هِمَّةٍ كثيرَ الرّمادِ
ألقاه تَحْتَ نعالٍ
من ذِلَّة وحِدادِ
رِفقاً بأَهْلِ بلادي!
يا منجنون العَوادي!

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> إنَّ الحياةَ صِراعٌ
إنَّ الحياةَ صِراعٌ
رقم القصيدة : **14612**
- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -
إنَّ الحياةَ صِراعٌ
فيها الضّعيفُ يُداسْ
ما فَازَ في ماضِغيها
إلا شديدُ المراسْ
للخِبِّ فيها شجونٌ
فَكُنْ فتى الإحتراسْ
الكونُ كونُ شفاءٍ
الكونُ كونُ التباسْ
الكونُ كونُ اختلاقٍ
وضجّةٌ واختلاسْ
السرور،
والابتئاسْ
بين النوائبِ بونٌ

http://nj180degree.com

للنّاس فيه مزايا
البعضُ لم يدرِ إلا
البِلى ينادي البلايا
والبعضُ مَا ذَاقَ منها
سوى حقيرِ الرزايا
إنَّ الحياةَ سُبَاتٌ
سينقضي بالمنايا
آمالُنَا، والخَطايا
فإن تيقّظَ كانتْ
بين الجفون بقايا
كلُّ البلايا...جميعاً
تفْنى ويحْيا السلامْ!
والذلُّ سبُّهُ عارٍ
لا يرتضيهِ الكِرامْ!
الفجر يسطع بعد الدّ
ُجى ، ويأتي الضِّياءْ
ويرقُدُ اللَّيْلُ قَسْراً
على مِهَادِ العَفَاءْ
وللشّعوب حياةٌ
حِينا وحِينا فَنَاءْ
واليأْسُ موتٌ ولكنْ
موتٌ يثيرُ الشّقاءْ
والجِدُّ للشَّعْبِ روحٌ
تُوحِي إليهِ الهَناءْ

http://nj180degree.com

فإن تولَّتْ تصدَّت
حَيَاتُهُ لِلبَلاءْ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> قد سكرنا بحبنا واكتفَيْنا
قد سكرنا بحبنا واكتفَيْنا
رقم القصيدة : **14613**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

قد سكرنا بحبنا واكتفَيْنا
يا مديرَ الكؤوس فاصرفْ كؤوسَكْ
واسكبِ الخمرَ للعَصَافيرِ والنَّحْلِ
وَخَلِّ الثَّرى يَضُمُّ عروسَكْ
مالنا والكؤوس، نطلبُ منها
نشوةً والغَرامُ سِحْرٌ وسُكْرُ!
خَلِّنا منكَ، فَالرّبيعُ لنا ساقٍ
وهذا الفضاءُ كاسٌ وخمرُ!
نحن نحيا كالطّيرِ، في الأفُقِ السَّاجي
وكالنَّحْلِ، فوق غضِّ الزُّهُورِ
لا ترى غيرَ فتنةِ العالمِ الحيِّ
وأحلامِ قلبها المسحورِ...
نحن نلهو تحتَ الظلال، كطفلينِ
سعيدين، في غُرورِ الطُّفولةْ
وعلى الصخرةِ الجميلةِ في الوادي
وبين المخاوفِ المجْهولَهْ
نحن نغدو بين المروج ونُمسي

http://nj180degree.com

ونغنِّي مع النسيم المغنِّي
ونناجي روحَ الطبيعةِ في الكون
ونُصغي لِقَلْبها المتغنّي
نحنُ مثلُ الرَبيعِ: نمشي على أرضٍ
مِنَ الزَّهرِ، والرُّؤى ، والخَيالِ
فوقَها يرقصُ الغرامُ، ويلهو
ويغنّي، في نشوةٍ ودلالِ
نحن نحيا في جَنَّةٍ مِنْ جِنَانِ السِّحْرِ
في عالمٍ بعيدٍ...،بعيدٍ...،
نحنُ في عُشِّنا المورَّدِ، نتلو
سُوِرِ الحُبِّ للشَّبابِ السّعيدِ
قد تركنا الوُجودَ للنَّاس،
ـــضُوا عليه الحياةَ كيفَ أرادُوا
وذهبنا بلبِّه، وَهْوَ رُوحٌ
وَتَركنا القُشُورَ، وَهْيَ جَمادُ
قد سِكْرنا بحبّنا، واكتَفْينا
طفَحَ الكأسُ، فاذهَبُوا يا سُقاةُ
نحن نحيا فلا نريدُ مزيداً
حَسْبُنا ما مَنَحْتِنَا يا حَياةُ
حَسْبُنا زهرُنَا الَّذي نَتَنَشَّى
حَسْبُنا كأسُنا التي نترشّفْ
إنَّ في ثغرِنا رحيقاً سماويًّا
وفي قلبنا ربيعاً مُفَوَّفْ
أيُّها الدَّهْرُ، أيُّها الزَّمَنُ الجاري
إلى غيرِ وُجهةٍ وقرارِ!

http://nj180degree.com

أيُّها الكونُ! أيّها القَدَرُ الأَعمى !
قِفُوا حيثُ أنتُمُ! أو فسيرُوا
وَدَعُونا هنا: تُغنِّي لنا الأحْلامُ
والحبُّ، والوجودُ، الكبيرُ
وإذا ما أبَيْتُمُ، فاحْمِلُونا
ولهيبُ الغَرامِ في شَفَتَيْنا
وزهورُ الحياة ، تعبقُ بالعطرِ
وبالسِّحْرِ، والصِّبا في يديْنَا

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> في سكونِ الليل لما
في سكونِ الليل لما
رقم القصيدة : **14614**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

في سكونِ الليل لما
عانقَ الكونَ الخشُوع
وَاختَفَى صَوْتُ الأَمَانِي
خَلْفَ آفَاقِ الهُجُوعْ
رَتَّلَ الرَّعْدُ نَشِيداً
رَدَّدَتْهُ الكَائِنَاتْ
مِثْلَ صَوْتِ الحَقِّ إنْ صَا
حَ بأعماقِ الحيَاة
يتهَادى بضَجيجٍ
في خلاَيا الأودَيهْ
أَمْ هِيَ القُوَّةُ تَسْعَى

http://nj180degree.com

بِاعْتِسَافٍ واصْطِخَابْ
صَوْتِهَا رُوحُ العَذَابْ؟»
مِثْلَ جَبَّارِ بَنِي الجِنِّ بأَقْصَى الهَاوِيَةْ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> يا صَميمَ الحياةِ ! إنّي وَحِيدٌ

يا صَميمَ الحياةِ ! إنّي وَحِيدٌ

رقم القصيدة : **14615**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

يا صَميمَ الحياةِ ! إنّي وَحِيدٌ
مُدْبِجٌ، تائهٌ. فأين شروقُكْ؟
ضَائعٌ، ظامىءٌ ، ف
أَيْنَ رَحِيقُكْ؟
يا صميمَ الحياةِ ! قد وَجَمَ النَّايُ
وغام الفضا. فأين بروقُكْ؟
يا صميمَ الحياةِ ! إنّي فؤادٌ
فتحت النجومُ يُصغِي مَشوقُكْ
كُنْتُ في فجركَ، الموشَّحِ بالأحلامِ، عِطْراً، يَرِفُّ فَوْقَ وُرودِكْ
حالماً، ينهل الضياءَ، ويُصغي
لكَ، في نشوةٍ بوحي نَشِيدِكْ
ثُمَّ جاءَ الدّجى ..، فَأمسيتُ أوراقاً، بداداً، من ذابلاتِ الورودِ
بين هولِ الدُّجى وصمتِ الوُجودِ
كنتُ في فجرك المغلَّف بالسِّحرِ،
فضاءَ من النّشيد الهادي
وسحاباً من الرَّؤى ، يتهادى

http://nj180degree.com

في ضميرِ الآزال والآبادِ
يا صميمَ الحياة ! كم أنا في الدُّنيا غَريبٌ أشقى بغُرْبَةِ نفسي
بين قومٍ، لا يفهمونَ أناشيدَ فؤادي، ولا معاني بؤسي
فاحتضِنِّي، وضُمَّني لك - كالماضي - فهذا الوجودُ علَّةُ يأسي
وأمانيَّ، يُغرق الدمعُ أحلاها،ويُفنى يمُّ الزّمان صداها
وأناشيدَ، يأكُلُ اللَّهَبُ الدّامي مَسَرَّاتِها، ويُبْقِي أَساها
وَوُروداً، تموت في قبضةِ الأشْواكِ ما هذه الحياةُ المملَّة ْ؟
سأَمٌ هذهِ الحياةِ مُعَادٌ
وصباحٌ، يكرُّ في إثرِ ليلِ
ليتني لم أزل - كما كنت - ضوءاً، شائعاً في الوجود، غيرَ سجين!
سأَمٌ هذهِ الحياةِ مُعَادٌ
وصباحٌ، يكرُّ في إثرِ ليلِ
ليتني لم أزل - كما كنت - ضوءاً، شائعاً في الوجود، غيرَ سجين!

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> أراكِ، فَتَحْلُو لَدَيّ الحياةُ
أراكِ، فَتَحْلُو لَدَيّ الحياةُ
رقم القصيدة : **14616**
- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -
أراكِ، فَتَحْلُو لَدَيّ الحياةُ
ويملأُ نَفسي صَبَاحُ الأملْ
وتنمو بصدرِي ورُودٌ، عِذابٌ
وتحنو على قلبيَ المشتعِلْ
ويفْتِنُني فيكِ فيضُ الحياة
وذاك الشّبابُ، الوديعُ، الثَّمِلْ

http://nj180degree.com

ويفتنُني سِحْرُ تلك الشِّفاهِ
ترفرفُ منْ حولعنّ القُبَلْ
فأعبُدُ فيكِ جمالَ السّماء،
ورقّةَ وَرْدِ الرَّبيعِ، الخضِلْ
وطُهْرَ الثلوج، وسِحْرَ المروج
مُوَشَّحَةً بشعاعِ الطَّفَلْ
أراكِ، فأُخْلَقُ خلْقاً جديداً
كأنّيَ لم أَبْلُ حربَ الوجودْ
ولم أحتمِلْ فيه عِبئاً، ثقيلاً
من الذِّكْرياتِ التي لا تَبيدْ
وأضغاثِ أيّاميَ، الغابراتِ
وفيها الشَّقيُّ، وفيها السَّعيدْ
ويُغْمُرُ روحِي ضياءٌ، رفيقٌ
تُكَلّلهُ رَائعاتُ الورودْ
وتُسْمُعُني هَاتِهِ الكَائِنَاتُ
رقيقَ الأغاني، وحُلْوَ النشيدْ
وترقصُ حولِي أمانٍ، طِرابٌ
وأفراحُ عُمْرٍ خَلِيٍّ، سَعيدْ
كأنِّيَ أصبَحْتُ فوقَ البَشَرْ
وتهتزُّ مثْلَ اهتزازِ الوتَرْ
أناملَ، لُدْناً، كرَطْب الزَّهَرْ
فتخطو أناشيدُ قلبيَ، سكْرَى
تغرِّدُ، تَحْتَ ظِلالِ القَمَرْ
وتملأَني نَشْوةٌ ، لا تُحَدُّ
أوَدُّ بروحي عناقَ الوجودِ

http://nj180degree.com

بما فيه من أنفسٍ، أو شجرْ
وليلٍ يفرُّ، وفجرٍ يكرُّ
وغَيْمٍ، يُوَشِّي رداءَ السحرْ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> لو كَانَتِ الأَيّامُ في قبضتي

لو كَانَتِ الأَيّامُ في قبضتي

رقم القصيدة : **14617**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

لو كَانَتِ الأَيّامُ في قبضتي
أذريتها للريح، مثل الرمال
وقلتُ: «يا ريحُ، بها فاذهبي
وبدِّديها في سَحيقِ الجبالُ
"بل في فجاج الموت.. في عالَمٍ
لا يرقُصُ النُّورُ بِهِ والظِّلالْ..
لو كان هذا الكونُ في قبضتي
ألقيْتُه في النّار، نارِ الجحيمْ
ما هذا الدنيا، وهذا الورى
وذلكَ الأُفْقُ، وَتِلْكَ النُّجُومْ؟
النَّارُ أوْلى بعبيدِ الأسى ،
ومسرحِ الموتِ، وعشِّ الهمومْ
يا أيّها الماضِي الذي قد قَضَى
وضمَّهُ الموتُ، وليلُ الأَبَدْ
يا حاضِرَ النَّاس الذي لم يَزُل!
يا أيُّها الآتي الذي لم يَلِدْ

http://nj180degree.com

سَخَافةٌ دنياكُمُ هذه
تائهةٌ في ظلمةِ لا تُحَدْ..

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> كان قلبِيَ فجرٌ، ونجومْ،
كان قلبِيَ فجرٌ، ونجومْ،
رقم القصيدة : **14618**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

كان قلبِيَ فجرٌ، ونجومْ،
وبحارٌ، لا تُغَشّيها الغيومْ
وأناشيدٌ، وأطيارٌ تَحُومْ
وَرَبيعٌ، مُشْرِقٌ، حُلْوٌ، جَميلْ
كانَ في قلبي صباحٌ، وإياهْ،
وابتِسَامَاتٌ ولكنْ... واأسَاهْ!
آه! ما أهولَ إعْصَارَ الحياةْ!
آه! ما أشقى قُلُوبَ النّاسِ! آه!
كان في قلبِيَ فجرٌ، ونجومْ،
فإذا الكلُّ ظلامٌ، وسديمْ..،
كان في قلبِيَ فجرٌ، ونجومْ
يا بني أمِّي! تُرى أينَ الصّباحْ؟
قد تقضَّى العُمْرُ، والفجْرُ بعيدْ
وَطَغى الوادي بِمَشْبُوبِ النواحْ
وانقَضَتْ أنشودةُ الفَصْلِ السَّعيدْ
أين نايي؟ هل ترامتْه الرياحْ؟
أين غابي؟ أين محرابُ السُّجُودْ..؟

http://nj180degree.com

خبِّروا قلبي. فما أقسى الجراحْ!

كيف طارتْ نشوةُ العيشِ الحَميدْ!

يا بني أمِّي! تُرى أين الصَّباح؟

أوراءَ البحر؟ أم خلفَ الوُجود؟

يا بني أمي؟ ترى أينَ الصباح؟

ليت شعري! هل سَتُسَلِيني الغَداةْ

وتعزِّيني عن الأمسِ الفَقِيدْ

وتُريني أن أفراحَ الحياة

زُمَرٌ تمضي، وأفواجٌ تعود

فإذا قلبي صياح، وإيّاه..،

وإذا أحلاميَ الأولى وَرُودْ..،

وإذا الشُّحْرورُ حُلْوُ النَّغماتْ..،

وإذا الغَابُ ضِيَاءٌ وَنَشِيدْ..؟

أم ستنساني، وتُبْقيني وحيد؟

ليتَ شِعْري! هل تُعَزِّيني الغَدَاةْ؟

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> أينَ يا شعبُ قلبُكَ الخَافقُ الحسَّاسُ؟

أينَ يا شعبُ قلبُكَ الخَافقُ الحسَّاسُ؟

رقم القصيدة : **14619**

-----------------------------------

أينَ يا شعبُ قلبُكَ الخَافقُ الحسَّاسُ؟

أينَ الطُّموحُ، والأَحْلامُ؟

أين يا شعبُ، رُوحُك الشَّاعرُ الفنَّانُ

http://nj180degree.com

أينَ، الخيالُ والالهامُ؟
أين يا شعبُ، فنُّك السَّاحرُ الخلاّقُ؟
أينَ الرُّسومُ والأَنغامُ؟
إنَّ يمَّ الحياةِ يَدوي حوالَيْكَ
فأينَ المُغامِرُ، المِقْدَامُ
أينَ عَزْمُ الحياةِ ؟ لا شيءَ إلاّ
الموتُ، والصَّمتُ، والأسى ، والظلامُ
عُمُرٌ مَيِّتٌ، وَقَلْبٌ خَواءٌ
ودمٌ، لا تثيره الآلامُ
وحياةٌ ، تنامُ في ظلمةِ الوادي
وتنْمو من فوقِها الأوهام
أيُّ عيشٍ هذا، وأيُّ حياةٍ ؟!
رُبَّ عَيْشٍ أخَفُّ منه الحِمَام
قد مشتْ حولَك الفصولُ وغَنَّتْكَ
فلم تبتهِجْ، ولمْ تترنَّمْ
ودَوَتْ فوقَك العواصِفُ والأنواءُ
حَتَّ أَوشَكْتَ أن تتحطَّمْ
وأطافَتْ بكَ الوُحوشُ وناشتْك
فلم تضطرب، ولم تتألمْ
يا إلهي! أما تحسُّ؟ أَمَا تشدو؟
أما تشتكي؟ أما تتكلَّمْ؟
ملَّ نهرُ الزّمانِ أيَّامَكَ الموتَى
وأنقاضَ عُمرِكَ المتهدِّمْ
أنتَ لا ميِّتٌ فيبلَى ، ولا حيٌّ
فيمشي، بل كائنٌ، ليس يُفْهَمْ

http://nj180degree.com

أبداً يرمقُ الفراغَ بطرفٍ
جامدٍ، لا يرى العوالِمَ، مُظْلِمْ
أيُّ سِحْرٌ دهاكَ! هل أنتَ مسحورٌ
شقيٌّ؟ أو ماردٌ، يتهكَّمْ؟
آه! بل أنتَ في الشُّعوب عجوزٌ،
فيلسوفٌ، مُحطَّمٌ في إهابِهْ
ماتَ شوقُ الشبابِ في قلبِه الذاوي،
وعزمُ الحياةِ في أعصابِهْ
فمضى يَنْشُدُ السَّلامَ..، بعيداً..
وهناكَ.. اصطفى البقاءَ مع الأموات،
«في قبرِ أمسِهِ» غيرَ آبهْ...
وارتضى القبرَ مسكناً، تتلاشى
فيه أيَّامُ عُمرِهِ المتشابِهْ
وتناسى الحياةَ ، والزّمَنَ الدّاوي
وما كان منْ قديمِ رِغَابِهْ
واعبدِ «الأمسَ» وادَّكِرْ صُوَرَ الماضِي
فدُنْيَا العجوزِ ذكري شبابِهْ...
وإذا مرَّتِ الحياةُ حوالَيْكَ
جميلاً، كالزّهر غضَّا صِباها
تتغنّى الحياة بالشوق والعزم
فيحْي قلبَ الجمادِ غِنَاها
والربيعُ الجميلُ يرقصُ فوقَ
الوردِ، والعشبِ، مُنْشِداً، تيَّاهاً
ومشَى النّاسُ خلفَها، يتَملوْنَ
جمالَ الوجودِ في مرآها

http://nj180degree.com

فاحذرِ السِّحْرَ! أيُّها النَّاسكُ القِدِّيسُ
والربيعُ الفَنَّانُ شاعِرُها المفتونُ
يُغْرِي بحبِّها وهواها
وَتَمَلَّ الجمالَ في رِممِ الموتَى ..!
بعيداً عن سِحْرِهَا وَصَدَاها
وَتَغَزَّلْ بسِحْرِ أيَّامِكَ الأولى
وخَلِّ الحياةَ تخطو خطاها
وإذا هبَّت الطيورُ مع الفجر،
تُغنِّي بينَ المروجِ الجميلهْ
وتُحَيِّي الحياةَ ، والعالَمَ الحيَّ،
بِصَوْتِ المحبَّة المعسولهْ
والفَراشُ الجميلُ رَفْرَفَ في الرَّوْضِ،
يناجي زهورَهُ المطلولهْ
وأفاقَ الوجودُ للعمل المُجْدِي
ولِلسَّعي، والمعاني الجليلهْ
ومشى الناس في الشِّعاب، وفي الغاب،
وفوق المسَالكِ المجهولهْ
ينشدون الجمالَ، والنُّورَ، والأفراحَ
والمجدَ، والحياةَ النبيلهْ
فاغضُضِ الطَّرفَ في الظَّلامِ! وحاذِرْ
فِتْنَةَ النُّورِ..! فهيَ رُؤْيَا مَهولَة ...
وَصَبَاحُ الحياةِ لا يُوقِظُ الموْتَى
ولا يَرْحَمُ الجفونَ الكليلهْ
كلُّ شيءٍ يُعَاطِفُ العالَم الحيَّ،
ويُذكِي حياتَه، ويُفيدُهْ

http://nj180degree.com

والذي لا يجاوِبُ الكونَ بالاحساسِ
عِبْءٌ على الوجودِ، وُجُودُهُ
كُلُّ شيءٍ يُسايرُ الزَّمنَ الماشي
بعزمٍ، حتى الترابُ، ودودُهُ
كلُّ شيءٍ ــ إلاَّكَ ــ حَيٌّ، عَطوفٌ
يُؤْنِسُ الكونَ شَوْقُه، ونَشيدُهُ
فلِماذا تعيشُ في الكون يا صَاحِ!
وما فيكَ من جنًى يستفيدُهْ
لستَ يا شيخُ للحياةِ بأَهْلٍ
أنت داءٌ يُبيدُها وتُبيدُهْ
أنت قَفْرٌ، جهنَّميٌّ لَعِينٌ،
مُظْلِمٌ، قَاحلٌ، مريعٌ جمودُهْ
لا ترفُّ الحياةُ فيه، فلا طيرَ
يغنّي ولا سَحَابَ يجودُهْ
أنتَ يا كاهنَ الظلامِ ياةٌ
تعبد الموتَ..! أنت روحٌ شقيٌّ
كافرٌ بالحياةِ والنُّورِ.. لا يُصغي
إلى الكون قلبُه الحَجَرِيُّ
أنتَ قلبٌ، لا شوقَ فيه ولا عزمَ
وهذا داءُ الحياةِ الدَّوِيُّ
أنتَ دنيا، يُظِلُّها أُفُقُ الماضي
وليلُ الكآبةِ الأَبديُّ
مات فيها الزّمانُ، والكونُ إلاَّ
أمسُها الغابرُ، القديمُ، القَصِيُّ
والشقيُّ الشقيُّ في الأرض قلبٌ

http://nj180degree.com

يَوْمُهُ مَيِّتٌ، وما ضيه حيُّ
أنتَ لا شيءَ في الوجودِ، فغادِرْهُ
إلى الموت فَهْوَ عنك غَنِيٌّ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> رَفْرَفَتْ فِي دُجْيَةِ اللَّيْلِ الحَزِينْ
رَفْرَفَتْ فِي دُجْيَةِ اللَّيْلِ الحَزِينْ
رقم القصيدة : **14620**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

رَفْرَفَتْ فِي دُجْيَةِ اللَّيْلِ الحَزِينْ
زُمرةُ الأحلامْ
فَوْقَ سِرْبٍ مِنْ غَمَامَاتِ الشُّجُونْ
مِلْؤُهَاالآلامْ
شَخَصَتْ، لَمَّا رَأَتْ، عَيْنُ النُّجُومْ
بَعْثَةَ العُشَّاقْ
وَرَمَتْهَا مِنْ سَمَاها بِرُجُومْ
تسكبُ الأحراق
كنت إذْ ذَاك على ثَوْبِ السكون
أنثرُ الأَحزانْ
وَالهَوى يَسْكُبُ أَصْدَاءَ المَنُونْ
في فؤادٍ فانْ
سَاكِتاً مِثْلَ جَميعِ الكَائِناتْ
راكدَ الألحانْ
هائمٌ قلبي بأعماقِ الحياة
تائهٌ، حيرانْ

http://nj180degree.com

إنَّ للحبِّ عَلى النَّاسِ يَدا
تقصفُ الأعمارْ
وَلَهُ فَجْرٌ على طُولِ المدى
سَاطِعُ الأَنْوَارْ
ثورةُ الشّر، وأحلامُ السّلام،
وجمالُ النّور
وابتسامُ الفَجْرِ في حُزْنِ الظَّلامْ،
في العيونِ الحُورْ

---

شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> أدركتَ فَجْرَ الحَياةِ أعمْى
أدركتَ فَجْرَ الحَياةِ أعمْى
رقم القصيدة : **14621**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

أدركتَ فَجْرَ الحَياة أعمْى
وَكُنْتَ لاَ تَعْرِفُ الظَّلامْ
فَأَطْبَقَتْ حَوْلَكَ الدَّيَاجِي
وغامَ من فوقِك الغمامْ
وَعِشْتَ في وَحْشَةٍ ، تقاسي
خواطراً، كلّها ضرامْ
وغربةٍ ، ما بها رفيقٌ
وظلمةٍ ، ما لها ختام
تشقُّ تِيهَ الوجودِ فرداً
قد عضّك الفَقْرُ والسُّقَامْ
وطاردتْ نفسَك المآسي

http://nj180degree.com

وفرَّ من قلبِك السّلامْ
هوِّنْ عَلى قلبك المعنَّى
إنْ كُنْتَ لاَ تُبْصِرُ النُّجُومْ
ولا ترى الغابَ، وهْو يلغو
وفوقه تَخْطُرُ الغُيومْ
ولا ترى الجَدْوَلَ المغنِّي
وَحَوْلَهُ يَرْقُصُ الغيم
فكلُّنا بائسٌ، جَديرٌ
برأفةِ الخالقِ العَظيمْ
وكلُّنا في الحياة أعمى
يَسُوقه زَعْزَعٌ عَقِيمْ
وحوله تَزْعَقُ المَنايا
كأنَّها جِنَّةُ الجَحِيمْ:
يا صاح! إن الحياة قفرٌ
مروِّعٌ، ماؤهُ سرابْ
لا يجتني الطَّرْفُ منه إلاّ
عَواطفَ الشَّوكِ والتُّرابْ
وأسعدُ النّاس فيه أعمى
لا يبصرُ الهولَ والمُصابْ
ولا يرى أنفس البرايا
تَذُوب في وقْدَةِ العَذَابْ
فاحمدْ إله الحياة ، وافنعْ
فيها بألْحَانكَ العِذابْ
وعِشْ، كما شاءَتِ الليالي
من آهَةِ النَّاي والرَّبَابْ

http://nj180degree.com

**شعراء المغرب العربي >> أبو القاسم الشابي >> أُسْكُني يا جرَاحْ**

**أُسْكُني يا جرَاحْ**

**رقم القصيدة : 14622**

-----------------------------------

**أُسْكُني يا جرَاحْ**
**وأسكني يا شجونْ**
**ماتَ عهد النُّواحْ**
**وَزَمانُ الجُنُونْ**
**وَأَطَلَّ الصَّبَاحْ**
**مِنْ وراءِ القُرُونْ**
**في فِجاجِ الرّدى**
**قد دفنتُ الأَلَمْ**
**ونثرتُ الدُّموعْ**
**لرياحِ العَدَمْ**
**واتّخذتُ الحياة**
**مِعزفاً للنّغمْ**
**أتغنَّى عليه**
**في رحابِ الزّمانْ**
**وأذبتُ الأسَى**
**في جمال الوجودْ**
**ودحوتُ الفؤادْ**
**واحةً للنّشيدْ**
**والضِّيا والظِّلالْ**

http://nj180degree.com

والشَّذَى والورودْ
والهوى والشَّبابَّ
والمنى والحَنانْ
اسكُني يا جراحْ
وأسكُتي يا شجونْ
ماتَ عهدُ النّواحْ
وزَمانُ الجنونْ
وَأَطَلَ الصَّباحْ
مِنْ وراءِ القُرونْ
في فؤادي الرحيبْ
مَعْبدٌ للجَمَالْ
شيَّدتْه الحياةْ
بالرّؤى ، والخيال
فَتَلَوتُ الصَّلاة
في خشوع الظّلالْ...
وَحَرقْتُ البخور...
وأضأتُ الشُّموع
إن سِحْرَ الحياةْ
خالدٌ لا يزولْ
فَعَلامَ الشَّكَاةْ
مِنْ ظَلامٍ يَحُولْ
ثمَ يأتي الصبَّاح
وتُمرُّ الفصولْ..؟
سوف يأتي رَبِيعْ
إن تقضَّى رَبِيعْ

http://nj180degree.com

كسكُنِي يا جراحْ
وأسكتي يا شجونْ
ماتَ عهدُ النّواح
وَزَمانُ الجنونْ
وأطلَّ الصَّباحْ
مِن وراءِ القُرونْ
من وراءِ الظَّلامْ
وهديرِ المياهْ
قد دعاني الصَّباحْ
وَرَبيعُ الحَيَاهْ
يا لهُ مِنْ دُعاءُ
هزّ قلبي صَداهْ
لَمْ يَعُد} لي بَقاء
فوق هذي البقاعْ
الودَاعَ! الودَاعَ!
يا جبالَ الهمومْ
يا ضَبابَ الأسى !
يا فِجَاجَ الجحيمْ
قد جرى زوْرَقِي
في الخضمِّ العظيمْ...
ونشرتُ القلاعْ...
فالوَداعَ! الوَداعْ

http://nj180degree.com



ألا أيها الظَّالمُ المستبدُ

رقم القصيدة : **14623**

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

ألا أيها الظَّالمُ المستبدُ
حَبيبُ الظَّلامِ، عَدوُّ الحياهْ
سَخَرْتَ بأنّاتِ شَعْبٍ ضَعيفٍ
وكفُّكَ مخضوبةٌ من دِماهُ
وَسِرْتَ تُشَوِّه سِحْرَ الوجودِ
وتبدرُ شوكَ الأسى في رُباهُ
رُوَيدَكَ! لا يخدعنْك الربيعُ
وصحوُ الفَضاءِ، وضوءُ الصباحْ
ففي الأفُقِ الرحب هولُ الظلام
وقصفُ الرُّعودِ، وعَصْفُ الرِّياحْ
حذارِ! فتحت الرّمادِ اللهيبُ
ومَن يَبْذُرِ الشَّوكَ يَجْنِ الجراحْ
تأملْ! هنالِكَ.. أنّى حَصَدْتَ
رؤوسَ الورى ، وزهورَ الأمَلْ
ورَوَيَّت بالدَّم قَلْبَ التُّرابِ
وأشْربتَه الدَّمعَ، حتَّى ثَمِلْ
سيجرفُكَ السيلُ، سيلُ الدماء
ويأكلُك العاصفُ المشتعِلْ

http://nj180degree.com


أَزَنْبَقَةَ السفْح! مالي أراكِ

رقم القصيدة : **14624**

-----------------------------------

أَزَنْبَقَةَ السفْح! مالي أراكِ
تَعَانقُكِ اللَّوْعةُ القَاسِيه؟
أفي قَلْبكِ الغضِّ صوتُ اللهيب،
يرتِّل أُنْشُودَةَ الهاويهْ؟
أَأَسْمَعَكِ اللَّيلُ نَدْبَ القُلوبِ
أأرشفكِ الفجرُ كأسَ الأسى ؟
أَصَبَّ عليكِ شُعَاعُ الغروبِ
نجيعَ الحياة ، ودمعَ المسا؟
أأوقفكَ الدهرُ حيث يُفجِّـــ
ـــرُ نوحُ الحياة صُدوعَ الصدور؟
وَيَنبَثِقُ الليل طيفاً، كئيباً
رهيباً، ويخفقُ حُزْنُ الدهورْ؟
إذا أضرتكِ أغاني الظلامِ
فقد عذَّبَتْني أغاني الوجومْ
وإن هجرتكِ بناتُ الغيوم
فقد عانَقَتْني بناتُ الجَحيمْ
وإنْ سَكَبَ الدَّهْرُ في مِسمِعيْكِ
نَحِيبَ الدُّجَى ، وأنينَ الأملْ
فقد أجّجَ الدهرُ في مُهْجتي
شُواظاً من الحَزَن المشتعل
وإن أرشفتْكِ شفاهُ الحياة

http://nj180degree.com

رُضابَ الأسى ، ورحيقَ الألم
فإنّي تجرّعتُ من كفِّها
كُؤوساً، مؤجَّجةً ، تَضْطَرِمْ
أصيخي! فما بين أعشار قلبي
يرِفّ صدى نوحِكِ الخافت
معيداً على مهجتي بحفيف
جَنَاحَيْهِ صَوْتَ الأسى المائتِ
وقد أترع الليلُ بالحب كأسى
وشعشعها بلهيب الحياة
وجرّعني من ثُمالاتِه
مرارةَ حُزْنٍ، تُذيبُ الصَّفاةْ
إليَّ! فقد وحّدت بيننا
قَسَاوةُ هذا الزّمان الظَّلُومْ
فقد فَجَّرتْ فيَّ هذي الكُلومَ
كما فجّرت فيكِ تلك الكلوم
وإنْ جَرَفَتْني أكفُّ المنونِ
اللحْد، أو سحقتكِ الخُطوبْ
فَحُزْني وَحُزْنُكِ لا يَبْرَحَانِ
أليفيْنِ رغمَ الزّمان العَصيبْ
وتحت رواقِ الظَّلامِ الكَئيب
إذا شملَ الكونَ روحُ السحَرْ
سيُسمَع صوتٌ، كلحن شجيٍّ
تطايَرَ من خَفَقات الوترْ
يردِّدُه حُزنُنا في سكون
على قبرنا، الصّامتِ المطمئن

http://nj180degree.com

فَنَرقُد تَحْتَ التُّرابِ الأصمِّ
جميعاً على نَغَمَاتِ الحَزَنْ